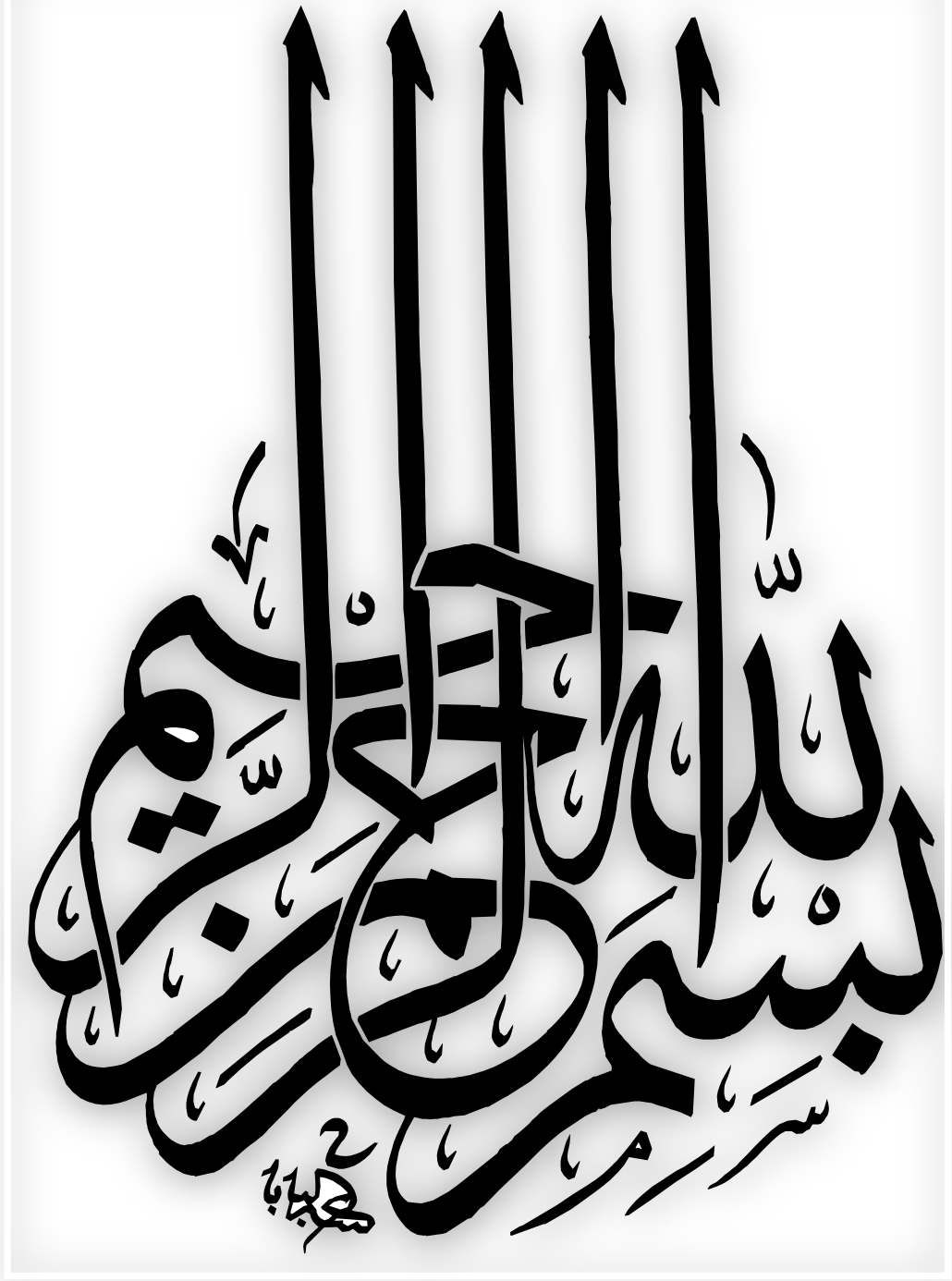

إهداء

كن في الحياة كعابر سبيل واترك وراءك كل اثر جميل

فما نحن في الدنيا إلا ضيوف وما على الضيف إلا الرحيل

لذلك أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتقبل مني عملي هذا وأن يجعلني مقربة بالفوز بجنات النعيم.

إلى من أوصى بهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم و جعل رضاهم من رضاه

إليك يا ريحانة الدنيا وبهجتها و مبعث العطاء و السعادة "أمي"

الى الذي رباني على الصبر وطلب العلم "أبي"

-حفظهما الله وبارك في عمرهما-

إلى كل أفراد عائلتي

الى كل من جمعتني بهم مسيرة الدراسة

شكر وتقدير

نحمد الله عز وجل الذي أنعمنا بنعمة الإسلام وهدانا بمعنى السلام، إلى الذي زرع في قلوبنا محبته وطاعته فهو القادر الحكيم الله الواحد الأحد ، فهو القائل "لئن شكرتم لأزيدنكم"

–فلك ألف شكر وحمد–

أتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من لم يبخل علي بيد المساعدة واخص بالذكر

أستاذنا المشرف "بوزيدي الهواري" على ملاحظاته القيمة، وتوجيهاته السديدة وعلى تواضعه اللامتناهي في المعاملة، فكان نعم المشرف.

إلى الذين كانوا عونا وسندا لنا في حياتنا العلمية من الطور الابتدائي إلى الجامعي وكل أساتذة معهد علم الاجتماع خاصة.

الفهرس

الإهداء.....III

الشكر.....IV

الفهرس.....VI

قائمة الجداول.....VII

المقدمة العامة..... أ

الفصل الأول:ا الاطار النظري لوسائل الاعلام.....01

تمهيد.....02

المبحث الأول: ماهية الاعلام.....03

المطلب الأول: تعريف الاعلام.....03

الفرع الاول: تعريف الاعلام لغة.....03

الفرع الثاني:تعريف الاعلام اصطلاحا.....03

المطلب الثاني:التطور التاريخي للاعلام.....04

المطلب الثالث:اهداف وسائل الاعلام.....04

المبحث الثاني: ماهية وسائل الاعلام.....05

المطلب الأول:مفهوم وسائل الاعلام.....05

المطلب الثاني:انواع وسائل الاعلام.....06

المطلب الثالث: أنواع التاثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام.....09

الفرع الاول:الاثار الايجابية.....09

الفرع الثاني:الاثار السلبية.....09

الفهرس

المبحث الثالث: الدور الإيجابي و السلبي للقنوات الفضائية على الطفل.....10

المطلب الأول: واقع برامج الأطفال في القنوات العربية.....10

المطلب الثاني: الدور الإيجابي للقنوات الفضائية على الطفل.....10

المطلب الثالث: الدور السلبي للتلفزيون على الطفل.....12

خلاصة الفصل الأول.....15

الفصل الثاني: ماهية التنشئة الاجتماعية و الطفل.....16

تمهيد.....17

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية.....18

المطلب الاول:مفاهيم التنشئة الاجتماعية.....18

المطلب الثاني: نظريات التنشئة الاجتماعية.....19

الفرع الاول:نظرية التحليل النفسي.....19

الفرع الثاني:نظرية التبادل الاجتماعي.....19

الفرع الثالث:نظرية التفاعلية الرمزية.....20

المطلب الثالث: اهداف التنشئة الاجتماعية.....20

المبحث الثاني: ماهية الطفل والطفولة.....22

المطلب الأول: مفاهيم حول الطفل والطفولة.....22

الفرع الاول:تعريف الطفل.....22

الفرع الثاني:تعريف الطفولة.....22

المطلب الثاني: مراحل الطفولة.....23

الفرع الاول:مرحلة الطفولة المبكرة.....23

الفهرس

الفرع الثاني:مرحلة الطفولة المتوسطة.....23

الفرع الثالث:مرحلة الطفولة المتأخرة.....23

المطلب الثالث: نظريات الطفولة واتجاهات دراستها.....24

خلاصة الفصل الثاني.....26

الفصل الثالث: دراسة حول تاثير وسائل الاعلام في تنشئة الطفل.....27

تمهيد 28

المبحث الأول: عرض الجداول وتحليل البيانات.....29

المطلب الأول: البيانات السوسيوديمغرافية.....29

المطلب الثاني: تؤثر المشاهدة الدائمة لوسائل الاعلام على علاقة الطفل مع اهله واصدقائة.....32

المطلب الثالث: مناقشة الفرضيات و النتائج.....37

خلاصة الفصل الثالث.....39

الخاتمة العامة.....40

المراجع.....43

الملاحق

الملخص

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يبين توزيع المبحوثين حسب السن	29
02	يبين المستوى التعليمي للأب	29
03	يبين الوضعية المهنية للاب	30
04	يبين فترات عمل الاب	31
05	يبين عدد الابناء في الأسر	32
06	يبين أوقات مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة	32
07	يبين تنقية الوالدين أفلام الكرتون لأطفالهم	33
08	يبين تأثير المشاهدة العشوائية على الأطفال	33
09	يبين مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة في جو أسري	33
10	الحجم الساعي لمشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة و علاقته بالتصرفات و السلوكيات التي تظهر عليهم	34
11	يبين مدى تأثير مشاهدة الطفل لبرامج الاطفال على تنشئته	34
12	يبين ما إذا كانت رقابة من طرف الوالدين لبرامج أطفالهم	35
13	يبين ما إذا كان التلفزيون المصدر الوحيد لمشاهدة الأطفال الرسوم المتحركة خلاله	35
14	يبين تقليد الطفل لما يشاهده من حركات أو سلوكيات و أفعال	36
15	يبين مدة المشاهدة التي يستغرقها الأطفال لمشاهدة برامجهم	36
16	يبين طبيعة البرامج التي يفضلها الطفل	37

الملخص

تناولت الدراسة موضوع" دور وسائل الاعلام في تنشئة الطفل " لذلك هدفت دراستنا إلى اختيار المعالجة النظرية للموضوع من الناحية السوسيولوجية في الميدان بغية التعرف و التوصل إلى التأثير الناجم عن وسائل الاعلام للطفل على تنشئته الأسرية ،منطلقين بذلك من التساؤل الرئيسي : **ما دور وسائل الاعلام في تنشئة الطفل؟**

و من أجل تحقيق هذا التساؤل اعتمدنا الفرضيتين التاليتين:

1- تتأثر التنشئة الإجتماعية للطفل بالسلب بالمشاهدة المطولة لبرامج وسائل الاعلام.

2- تختلف القيم المستقاة من مشاهدة الطفل للتلفاز باختلاف البرامج والقنوات المشاهدة.

و عليه ،لاختبار صحة أو نفي الفرضيتين فإنه تم اعتماد أداة الاستبيان و المقابلة التدعيمية ،حيث تم اختبار 97 أسرة مستخدمين العينة العشوائية البسيطة ،مستعينين بالمنهج الوصفي في ذلك لوصف الظاهرة.

و في النهاية كانت النتائج المتوصل إليها هي عدم تحقق الفرضية الاولى وتحقق الفرضية الثانية.

الطفل هو الرسالة الاسمى لكل مجتمع وعائلة على امتداد هذا العالم، وتعد التربية السليمة والتي تحمل الكثير من القيم والاهداف التي تؤسس لبناء مجتمعات سليم ةقادرة على النهوض بنفسها وابنائها وثقافتها وعاداتها ومستقبلها هي الهدف الرئيسي لبناء هذا المجتمع وبالطبع يوجد العديد من العوامل والادوات لتاسيس تربية سليمة وبناءة وحقيقية، ومن اهم هذه الادوات وسائل الاعلام بشتى انواعها واصنافها، وبوجود العديد من التقنيات والالكترونيات الكثيرة والمتعددة والمخترعات الجديدة يبقى الاعلام سلاح ذو حدين، فكيف يمكن تسخير هذه الوسائل واستخدامها بشكل صحيح وامثل وكيف يمكن ضبط التعلق الكبير للطفل بوسائل الاعلام الغير هتدفة اي الهدامة والغير بناءة والتي تعمل على زرع بعض البذور السيئة في نفسية الطفل.

فللاعلام دور كبير في تكوين شخصية الطفل والتاثير عليه في عصرنا الحالي نظرا لانتشار التكنلوجيا الكثيرة من هواتف ذكية والقنوات العديدة...الخ، ونبوع ثقافة الصورة حيث يستمدون منه سلوكياته وافعالهم اليومية محاولين تقليد كل ما يصدر عنه دون وعي، غير انه من الواضح ان هناك تحديا واضحا بين التربية والاعلام، فالتربية تعنى بتعليم الفرد وتاهليه منذ ولادته، والاعلام يلعب دورا فعالا في تشكيل شخصية الطفل منذ المراحل الاولى لحياته، بل كذلك الاعلام يتوجه الى كافة الشرائح العمرية وبالتالي فان تاثيره اوسع واشمل.

للإعلام أهمية كبيرة للأفراد في الحياة اليومية نظرا لدوره الفعال في بناء المجتمعات وتأسيسها على أسس حضارية وعلمية ,كذلك لارتباطه بالأنظمة الاجتماعية السائدة ,أي سواء من خلال توقفه أو استمراره ,فهو ليس حالة آنية أو ظرفية مؤقتة ,بل هو وسيلة لنقل الأفكار والعادات والمعتقدات من جيل إلى آخر وتنمية العلاقات والروابط.

يعتمد تأثير وسائل الإعلام على الطفل على عدة عوامل .عدد الساعات التي يقضيها في متابعة هذه الوسائل وكذلك هل يتابع هذه الوسائل بمفرده أو مع البالغين ,إذ يمكن لهذه الوسائل التدخل في التعلم والأداء الأكاديمي إذا كان يؤثر على الأنشطة التي لا غنى عنها للنمو البدني والعقلي ,بالإضافة إلى إتباع نمط حياة غير مستقر.

كما شكل ظهور وسائل الإعلان في الآونة الأخيرة طفرة كبيرة في حياة البشرية ,حيث سهلت هاته الوسائل عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات إذ أصبح العالم قرية صغيرة يتلاشى فيها البعد الزمني والمكاني ,كما لعبت هاته الوسائل أدوارا هامة في تنمية المجتمعات وترقيتها من كافة الجوانب الاجتماعية. الثقافية والتربوية نظرا لأدوارها ووظائفها المختلفة والتي منها عملية التنشئة الاجتماعية.

إن عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تربوية تهدف إلى توجيه الفرد إلى الطريق الصحيح والإشراف على سلوكه وإتباعه لما يناسب مجتمعه وعاداته وتراثه الذي ينتمي إليه ويشرف على هذا الدور ما يعرف بمؤسسات التنشئة الاجتماعية.

الاشكالية الرئيسية:

يرى كثير من علماء الاجتماع أن تجارب الطفولة تعتبر بمثابة محدد أساسي من محددات السلوك البشري فالمعروف عن الطفل انه يتلقى المعلومة بسرعة ويتفاعل معها بسرعة. ان حصيلة ما يتلقفه الطفل من معلومات حتى سن بلوغه تفوق كل ما يتلقاه من علم ومعرفة طوال بقية عمره مهما امتد عشرات السنين لكن لوسائل الإعلام دائماً نوعين من الآثار، إيجابية وسلبية ومن هذا المبدا سوف سنطرح الاشكالية التالية:

ما دور وسائل الاعلام في تنشئة الطفل؟

وللاجابة عن هذه الاشكالية نطرح الاسئلة الفرعية التالية:

-ما طبيعة العلاقة بين وسائل الاعلام ولطفل في عصرنا الحالي؟
-هل توجد وسائل إعلام ذات تأثير على التنشئة الإجتماعية للطفل؟
-كيف ساهمت وسائل الإعلام في تكوين شخصية الطفل وتنشئته الإجتماعية؟

الفرضية الرئيسية:

-تتأثر التنشئة الاجتماعية للطفل طرديا مع تأثير وسائل الاعلام؟

الفرضيات:

-تتأثر التنشئة الإجتماعية للطفل بالسلب بالمشاهدة المطولة لبرامج وسائل الاعلام.
-تختلف القيم المستقاة من مشاهدة الطفل للتلفاز باختلاف البرامج والقنوات المشاهدة.

مبررات اختيار الموضوع:

لقد انبثقت فكرة هذا الموضوع دون غيرة من الشعور المتنامي للنشاط الاعلامي في الوقت الحالي وتزامن هذا الاخير بحركات العولمة.

فقد تم اختيار هذا الموضوع بحكم الاهتمام الشخصي به من جهة ، ومن جهة اخرى فان مرحلة الطفولة من المراحل العمرية التي تحدد طريق الطفل وتساهم في عملية التنشئة الاجتماعية. ففي هذه الفترة يحتاج الطفل الى رعاية واهتمام

شديدين، فهذه الدراسة هي محاولة لفهم مختلف سلوكيات الطفل فهما صحيحا في ظل متطلبات ومعطيات جديدة اصبحت تنافس الاسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية وتاثير وسائل الاعلام بجانبيها الايجابي والسلبي على قيم وافكار الطفل وعاداته ومجتمعه وثقافته وشخصيته بصفة عامة.

اهداف الدراسة:

– تحديد واقع القيم التربوية في القنوات الفضائية .

–معرفة الابعاد الاجتماعية والنفسية لوسائل الاعلام واثرها على تنشئته.

–معرفة الاثار الايجابية والسلبية التي يمكن ان يتعرض لها الطفل اثناء مشاهدته للبرامج التلفزيونية .

اهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى تنامي الاهتمام الأكاديمي والاجتماعي على الصعيد العالمي بالمضامين القيمية التي تعكسها برامج التلفزيون، وخاصة تلك الموجهة للأطفال؛ نظرا لأهمية القيم في توجيه السلوك، وفي بناء شخصية الفرد، وفي المحافظة على هوية المجتمع.

لذلك فإن الاهتمام والعناية بما يعرضه التلفاز أصبح اليوم ضرورة ملحة علينا جميعًا لمساعدة النشئ على نمو شخصيته وتنمية قيمه وصقل مواهبه والمحافظة على المواطنة الصالحة.

منهج الدراسة:

لقد استعنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بقصد وصفها وتفسيرها للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها، اي معرفة مدى تاثير وسائل الاعلام على فئة حساسة في المجتمع وهي فئة الاطفال.

الدراسات السابقة:

– دراسة الباحث عدلي سيد رضا، بعنوان :دور التلفزيون في نشر القيم الإيجابية، بحث منشور ضمن وقائع الندوة العلمية (نحو حق الطفل في إعلام رشيد)، وزارة الشئون الاجتماعية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للطفولة، القاهرة،1994

– دراسة عربي عبد العزيز الطوخي، بعنوان :العلاقة بين تعرض الطفل لبرامج الأطفال في قنوات الأطفال العربية واكتسابهم للمفاهيم العلمية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 29 ، أكتوبر /ديسمبر2007

– دراسة سعيد النادي سعد مُحَمَّد، بعنوان :دور بعض قنوات الأطفال الفضائية المتخصصة في إكساب الأطفال المعلومات الدينية) دراسة تطبيقية(، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة،2007

– – دراسة عبد الرحمان درويش: إنعكاسات مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون على سلوكهم : أجريت هذه الدراسة سنة 1995 بقطر ، وهدف هذه الدراسة هو التعرف على مدى متابعة الأطفال للبرامج التلفزيونية) التلفزيون القطري (و ما يعجبهم من برامج أو الفقرات التي يصعب عليهم فهمها و ما إذا كانوا يحاولون الإستفسار عنها ومن الذي يقوم بتفسيرها لهم ومدى إنعكاسات مشاهدة الأطفال لهذه البرامج على سلوكهم ومدى حرص الأمهات على أن يتابع أطفالهن البرامج المخصصة للأطفال و في تلفزيون دولة قطر.

الاطار المفاهيمي:

–وسائل الاعلام: هي احدى الوسائل او المنظمات التجارية التي تتولى مسؤولية نشر الاخبار وايصال المعلومات للافراد تكون عادة غير ربحية وتختلف في ملكيتها، فقد تكون عامة او خاصة ورسمية او غير رسمية.[1]

–التنشئة: هي التربية والتنمية فهذه الصلة الوثيقة بين المرادفين التربية والتنشئة تعطي اهمية بالغة للتنشئة الاجتماعية للعملية التعليمية.[2]

–الطفل: من الطفولة وهي المرحلة التي تاتي بعد الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار.[3]

هيكل الدراسة:

من اجل الإجابة على الإشكالية المطروحة ارتأينا إلى تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول، فصلين نظريين وفصل تطبيقي كما يلي:

[1] Mawdoo3.com

[2] زكرياء الشربيني،يسرية صادق،تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة المشكلات،دار العربي،القاهرة،2000،ص18

[3] فؤاد افرام البستاني،قاموس عربي للطلاب،دار المشرق،بيروت،لبنان،1995،ص443

الفصل الاول: بعنوان "الاطار النظري لوسائل الاعلام" وتطرقنا فيه الى ماهية الاعلام من خلال تعريفاته وتطوره التاريخي واهدافه وكذلك تطرقنا الى ماهية وسائل الاعلام وتاثيراتها وكذلك الدور الايجابي والسلبي للقنوات الفضائية على الطفل.

الفصل الثاني: بعنوان "التنشئة الاجتماعية والطفل" وتطرقنا فيه الى ماهية التنشئة الاجتماعية وكذلك ماهية الطفل والطفولة.

الفصل الثالث: بعنوان" دراسة حول تاثير وسائل الاعلام في تنشئة الطفل" إذ يتضمن هذا الفصل كم من جدولا ،معتمدين بذلك في تحليلنا للجداول برسالات علمية لإثراء دراستنا و إعطائها صبغة علمية أكثر، و عليه لاختبار صحة أو نفي الفرضيتين فإنه تم اعتماد أداة الاستبيان و المقابلة التدعيمية ، مستعينين بالمنهج الوصفي في ذلك لوصف الظاهرة .

تمهيد:

تعتبر وسائل الاعلام بشتى اشكالها وانواعها السمعية و البصرية من اهم وسائل الاتصال الحديثة التي تسيطر على الافراد و الجماعات و الدول في غالبية انحاء العالم في عصرنا الحالي خاصة في ظل التنامي المتسارع للتيكنولجيا الحديثة و الانفتاح الاعلامي ولما لهذه الوسائل من اهداف كثيرة في عملية التوجيه اضافة الى التنشئة بحيث يتعرض لها جميع الفئات العمرية وخاصة الاطفال فنظرا للدور الكبير الذي تلعبه الاسرة و المدرسة في التربية و الارشاد اصبحت وسائل الاعلام كذلك مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة باقي مؤسسات التنشئة كالاسرة و الروضة و المدرسة لما تغرسه من قيم و سلوكات مختلفة في الطفل.

المبحث الاول:ماهية الاعلام

المطلب الاول:تعريف الاعلام

اولا:الإعلام لغة

مصدر الفعل الرباعي أعلمَ، يقال: أعلَمَ يُعلِمُ إعلاماً.. وأعلمتُه بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعته عليه، جاء في لغة العرب: ((استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلَمَني الخبر فأعلمته إياه)). [1]

الإعلام في اللغة: التبليغ، ويقال: بلغت القوم بلاغاً: أي أوصلتهم بالشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، ففي الحديث: " بلغوا عني ولو آية "، وقال سيبويه: ((وأعلمتُ: كآذنتُ)) . [2]

ثانيا:الاعلام اصطلاحا

أما الإعلام في الاصطلاح فله في كتب المعاصرين عدة تعريفات، منها:

تعريف الدكتور سامي ذبيان بأنه: ((هو تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحافي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها[3].

-ما عرفه به الدكتور محمود سفر بأنه: ((نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع. [4]

-ما عرفه به الأستاذ طلعت همام، حيث يقول: ((الإعلام هو عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم)).[5]

"كما يعرف ايضا بانه تزويد الجمهور بالمعلومات الصحيحة او الحقائق الواضحة" [6]

---

[1] لسان العرب / للعلامة ابن منظور (ت 711 هـ) / تنسيق وتعليق : علي شيري / دار إحياء التراث العربي – بيروت / الطبعة الأولى (1988 م) / ج 9 / ص 371.

[2] لسان العرب / ج 9 / ص 371.

[3] مائة سؤال عن الإعلام / طلعت همام / موسوعة الإعلام والصحافة / مؤسسة الرسالة – بيروت ودار الفرقان – عمان / الطبعة الثانية (1985 م) / ص 7

[4] الإعلام موقف / د. محمود محمّد سفر / مطبعة تهامة – السعودية / الطبعة الأولى (1982 م) / ص 21.

[5] الصحافة اليومية والإعلام (الموضوع، التقنية والتنفيذ) الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق – مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام / د. سامي ذبيان / دار المسيرة للطباعة والنشر – بيروت / الطبعة الثانية (1987 م) / ص 35

[6] عبد اللطيف حمزة، الإعلام تاريخه و مذاهبه، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1965، ص23

وبالرغم من كل هذه التعاريف يبقى المفهوم غامضا غير دقيق لذا نجد الباحث المصري إبراهيم إمام قدم مفهوم دقيق للإعلام من خلال ما يلي:

الإعلام هو النقل الموضوعي للمعلومات من مرسل إلى مستقبل وضد التأثير الواعي على عقل الفرد حتى تتيح له إمكانية تكوين رأي على أساس الحقائق المقدمة بمعنى الإعلام دائما ينقل الحقائق وهذا خدمة لصاحبها ووهذا في إطار التفاهم بين المرسل والمستقبل وبالتالي فالإعلام يختلف عن الإشهار

لأن الإشهار هو أيضا نقل المعلومات في اتجاه واحد لكن بغرض يختلف عن الإعلام لأن الإشهار معلوماته عبارة عن سلع وخدمات ولكن قصد الترويج لها ودفع طرف المستقبل إلى الإقبال عليها أي حث المستهلك إلى تقبل هذه السلعة من خلال توظيف العوامل النفسية والإجتماعية كغريزتي الأكل والجنس وبذلك فإن الإعلان لا يخاطب فقط عقل الفرد مثل الإعلام بل أيضا يثير غرائزه بأسلوب مبالغ فيه ولكن دائما بدرجة لا نصل إلى التزييف لأن القانون يعاقب المزيف وأيضا يفقد ثقة الربون[7].

المطلب الثاني:التطور التاريخي للاعلام

لقد عرف الاعلام تطورا جدريا على مر التاريخ وعبر حقب زمنية مختلفة وبمراحل منوالية اقتضتها الضرورة الانسانية ويعتبر الاعلام من ضروريات الحياة البشرية ولا يمكن الاستمرار بدونه

فقد بدأ ظهور وسائل الأعلام مع ظهور الأنسان القديم نتيجة لتحرك جماعات من البشر وتجمعهم لمواجهة ظروف الطبيعة القاسية التي اعترضتهم في الفترات الاولى من تاريخ البشرية منذ القدم وفي فترة بداية استخدام اللغة واختراع الكتابة طور الأنسان طرق مبتكرة لتخزين المعرفة ونقل المعلومات فأشارات الدخان ودقات الطبول تم ظهرت الإذاعات الأولى فشكل تطور وسائل الإعلام ثورة علمية جديدة نظرا للتطور الهائل و السريع الذي عرفه الإعلام في النصف الثاني من القرن العشرين إتضح ذلك في ظهور قنوات فضائية متعددة الأغراض و الأساليب الى ان ظهر الكمبيوتر وخدمات الهاتف و التلفاز مع الصوت و النص المكتوب و المعطيات الإلكترونية الرقمية التي غزت العالم وفي حقبة الإنسان المعاصر بعد ان تخطت تلك الرسائل كل الحواجز اصبح الإعلام لا تقف امامه موانع ولا عراقيل.

المطلب الثالث:اهداف وسائل الاعلام

يهدف الإعلام إلى نقل المعلومات العلمية والأدبية والاجتماعية والسياسية التي تحدث في العالم ومما زاد في سهولة نقل

[7] بن مرسلي، **مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال**.الجزائر ص7و8

المعلومات من جهة لأخرى توفر الأقمار الصناعية وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة المتطورة. ويشير عالم الاجتماع تشارلز رايت ميلز في كتابه The Power Elite إلى أن جزءا بسيطا من معرفتنا عن العالم توصلنا إليه بأنفسنا وخبراتنا الشخصية أما الجزء الأكبر من التصورات والمعلومات فإننا توصلنا إليها عن طريق وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري.[8]

°ومن الأهداف التي يسعى إليها الإعلام التأثير في آراء وأفكار الأفراد وتشكيل هذه الآراء والأفكار سواء الدينية منها أو السياسية أو الاجتماعية أو غير ذلك. و كذلك فإنها تستخدم للتأثير التجاري لترويج سلع معينة.

تزويد الناس بالأخبار صحيحة و حقائق ثابتة.

° توسيع إدراك الجماهير عن طريق تزويدهم بالمعارف وإقناعهم بسلوك معين

°الهدف من الإعلام هوان تكون هناك فكرة معينة مطلوب توصيلها إلى المرسل إليه، فإن نتج عن هذه الفكرة سلوك اتبعه المرسل إليه فإن رجل الإعلام قد نجح في تحقيق غرضه الذي يريده.

المبحث الثاني:ماهية وسائل الإعلام

المطلب الاول:مفهوم وسائل الإعلام

يقصد بها في الأصل جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام و إيصال المعلومات إلى الناس بدءا من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية، إلا أن وسائل الإعلام بصفة أو كما تسمى (وسائل الاتصال الجماهيري) تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة، سمعية ووسائل بصرية وسمعية. [9]

-أما تعريف مُحَمَّد جميل حمامي هي أحد أشكال الاتصال الجماهيري ويقصد بالاتصال؛ عملية التفاعل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات المتنوعة، فهو من أهم الظواهر البشرية الاجتماعية لأنه نتاج للتفاعل بين الفرد والمجتمع وهو الضرورة البشرية الملحة المستمرة التي يعيش الإنسان معها طوال عمره لأجل إشباع حاجاته المتعددة. [10]

[8] عبد القادر حاتم، الإعلام و الدعاية نظريات و تجارب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996،ط2 ،ص 100

[9] مُحَمَّد منير حجاب؛ وسائل الاتصال، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008 ،(ص: 349

[10] عبد الرزاق مُحَمَّد الدليمي؛ وسائل الإعلام والاتصال، عمان: دار المسيرة، 2012 ،ص63

المطلب الثاني:انواع وسائل الإعلام

تعددت وسائل الإعلام واختلفت تاريخيا فمنها وسائل عملية، وسائل مسموعة و وسائل مقروءة، ٍ تستخدم حسب متطلبات يصاله الموقف السياسي والعسكري والإعلامي، والحدث المفروض تغطيته وا للمتلقي بحيث تطورت المؤسسات الإعلامية و وسائل الإعلام، واتبعت أساليب وطرق علمية مهنية وتقنية مدروسة وقد تم تقسيمها كما يلي :

* **الوسائل التقليدية**: هناك العديد من وسائل الإعلام التقليدية منها:

أ) **الصحافة المكتوبة**: ترجع جذورها من (القرن 19 إلى النصف الثاني من القرن 20 ،(هناك جزء بارز من الصحافة المكتوبة يطلق عليها صحافة الرأي؛ بمعنى أنها تخلق فضاء للتعبير (للشعب)، حيث تكون موضع جدل ومعارضة المؤسسة على الموضوعية والحياد للأحداث،[11] حيث تعرف بأنها الأداة التي تمد الرأي العام بأكثر الأحداث الآنية وذلك في سلسلة قصيرة ومنتظمة، كما تعرف بأنها العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء من خلال المطبوعة لتحقيق أهداف معينة، وتتكون من الجرائد والمجلات. [12]

•**أنواع الصحف**: وتنقسم إلى:

-التقسيم الدوري: اليومية، نصف الأسبوعية، نصف الشهرية، الشهرية.

- التقسيم الموضوعي: الصحف العامة.

- التقسيم الإصداري: الصحف المركزية، الصحف الإقليمية، الصحف الدولية.[13]

وتتميز الصحف بجملة من الخصائص تتمثل في:

- نشرها مساحات واسعة من المعلومات التي تعالج الأحداث والأخبار اليومية والتعليق عليها.

-يمكن قراءة الصحف بالسرعة التي تتناسب مع القارئ، كما يمكن قراءتها أكثر من مرة وفي أي مكان.

[11] Theodors Kout roubas, Marc Lits ; communication politique et lobbying , (Bruxelles :édition de Boek université ,2011), p : 17.

[12] قاسم نسرين؛ دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة – نموذج قطر ، – مذكرة لنيل شهادة الماستر،)جامعة: بسكرة، كلية: الحقوق والعلوم السياسية، قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، 2013/2012 ،ص: 19

[13] فس المرجع، ص20:

-أسعار الصحف رخيصة مقارنة بغيرها من الوسائل .

ب) التلفزيون: يعرف التلفزيون لغويا: مكونا من مقطعين: Télé :معناه عن بعد: Vision .معناه الرؤية أي هو الرؤية عن بعد .عمليا: هو طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الاصطناعية[14].

يعرف أنه " وسيلة نقل الصورة والصوت في وقت واحد عن طريق الدفع الكهربائي بمعنى بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والأقمار الصناعي.

يتكون التلفزيون من القنوات الفضائية والمحلية؛ وهي قنوات تبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة، تحدد عموما بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات، وتبث هذه القنوات مجموعة من البرامج مثل: نشرة الأخبار، الأفلام، الوثائقية..الخ .

ج) الإذاعة: قد تكون الإذاعة الآن من الوسائل الفعالة في توصيل الرسائل إلى جماهير عريضة، فهي تستطيع أن تترجم الجدث بشكل فوري نظرا لبساطتها[15].

كما أنها كثيرا ما تستخدم إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى لربط المجتمعات بعضها ببعض، وا وسيلة التعبير في الراديو كما يشار لها، فإنها تستطيع عن طر يق النص الجيد والإخراج الدقيق والإحساس الواعي وحسن استغلال الإمكانيات الإذاعية أن تصل إلى استثارة خيال المستمع فتجعله يعيش في أحداث البرنامج الإذاعي.

***الوسائل الالكترونية:** ارتبطت وسائل الإعلام الالكترونية بمفهوم الإعلام الجديد.

الانترنت: كلمة انترنت) Internet) هي اختصار الكلمة الانجليزية International network ومعناها شبكة المعلومات العالمية، الشبكة التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى

[14] محمد صاحب سلطان؛وسائل الاعلام والاتصال – دراسة في النشأة والتطور – ، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، : 31ص)، 2011

[15] عبد الرزاق محمد الدليمي؛ وسائل الإعلام والاتصال، (عمان: دار المسيرة، 2012 ،(ص56

باسم أجهزة الخادم) serveur) التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستفدين.[16]

فالانترنت هي وسيلة اتصال تكنولوجية عالية الجودة واسعة الانتشار، تتميز بالاستقلالية واللامركزية لها أدواتها و قواعدها الخاصة، لها مستعمليها وزبائنها وتوفر مجموعة لا تحصى من الخدمات في شتى المجالات وخاصة في مجال المعلومات .

خدمات الانترنت: للانترنت خدمات عديدة منها:

الصحافة الالكترونية: تجمع بين مفهومي الصحافة ونظام الملفات المتتابعة أو المتسلسلة، هي منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية ويتم قراءتها من خلال جهاز الكمبيوتر[17].

البث التلفزيوني: يستخدم تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية، وذلك بالاعتماد على برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث .

إذاعة الانترنت: عبارة عن تطبيقات برامج صوتية يتم استخدامها للبث عبر الشبكة اعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلومات لتشغيل المواد الصوتية) audio) أو الفيديو).video) الرسائل من حاسوب إلى آخر عبر الشبكة والى المستخدم في أي

البريد الالكتروني: هو إرسال الرسائل من حاسوب إلى آخر عبر الشبكة والى المستخدم في أي مكان.

شبكات التواصل الاجتماعي: وهي مواقع تتشكل من خلال الانترنت تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء ومن أشهر مواقعه: الفيس بوك، التويتر، اليوتيو ب...الخ . . فهذا الاختلاف والتنوع لوسائل الإعلام أدى إلى تنوع وظائفها أيضا من توجيه وتثقيف ...الخ للمجتمع و الفرد[18].

[16] أجقو علي؛ " الصحافة الالكترونية العربية الواقع والآفاق"، مجلة المفكر، العدد: 01 ، مارس 2006 ،ص: 105

[17] قاسم نسرين؛ دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة – نموذج قطر ، – مذكرة لنيل شهادة الماستر،)جامعة: بسكرة، كلية: الحقوق والعلوم السياسية، قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، 2013/2012 ،ص: 19

[18] نفس المرجع،ص24

المطلب الثالث:أنواع التاثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام

يحظى الإعلامُ بأهميةٍ كبيرةٍ في حياة الناس اليوميّة؛ لدورِه المهمّ والفعّال في بناء المجتمع وتأسيسه على أسسٍ حضاريّةٍ وعلميّةٍ، بالإضافة إلى أنه مرتبطٌ بشكلٍ قويٍّ بالأنظمة الاجتماعيّة السائدة في المجتمع، وذلك من خلال تأثيره بسلّم المعرفة والتطوّر المجتمعيّ، سواء من خلال استمراره أو توقّفه، بذلك فهو ليس حالةً آنيةً أو ظرفيّةً مؤقّتة، بل هو وسيلةٌ لنقل الآفكار والمعتقدات من جيلٍ لآخر، وتنمية العلاقات والروابط بينها، والتأثير بسلوك الإنسان ووعيه في جميع مراحل حياته، سواء أكان طفلاً أم بالغاً أم كبيراً في السن، وفي هذه المقالة سنتحدّثُ عن تأثير وسائل الإعلام على الطفل، إيجابيّاً وسلبيّاً.

الفرع الاول:الآثار الإيجابية

لِوسائلِ الإعلام تأثيرُ إيجابيٌّ على الطفل في عدّة نواحٍ، منها:

- مخاطبة حواسّ الطفل، خاصّةً حاستيْ السمع والبصر، ممّا يساعدُ على جذبِ انتباهه، ونقل المعرفة إليه.
- تنمية وتطوير خيال الطفل، وتحفيزه على التفاعل مع المعرفة التي يتلقّاها سواءً من التلفاز أو الحاسوب، ممّا يساعدُ على تغذية قدراتِه.
- الجمع بين الدور الثقافيّ والتربويّ والترفيهيّ في وقتٍ واحدٍ، وبالتالي ضمانُ حصول الطفل على المعرفة، والتربية الصحيحة، والتعرّف على السلوكيّات الصالحة ودفعه للقيام بها، بالإضافة إلى الترفيه عن نفسه وتسليته بشيءٍ مفيدٍ.
- إشباع حاجات الطفل الإنسانيّة في تلك المرحلة، وبالذات المتعلّقة بنموّه العقليّ، كالبحث، والاستطلاع، والاكتشاف.

الفرع الثاني:الآثار السلبيّة

بعد استعراض الفوائد الإيجابيّة لوسائل الإعلام على الطفل، لا بدّ من ذكر الآثار السلبيّة لها، وعدم الاستخفافِ بها، ومن هذه الآثار ما يأتي:

- تقديم مفاهيم عقائديّة وفكريّة مخالفة لفطرةِ الطفل، بالإضافة إلى اشتمالها على بعض العبارات التي تهاجمُ الدين كالاعتراض على حكمة الله، والحثّ على السحر والشعوذة.
- تنمية مشاعر العدوانيّة والعنف، وحبّ الجريمة، والاستهانة بحقوق الآخرين في سبيل تحقيق غايته.
- إعاقة تطوّر قدرات الطفل التأمليّة، والتي تدفعُه للإبداع والابتكار
- اضطراب نظام الطفل اليوميّ، وعدم التزامه بأوقات النوم والطعام، ممّا ينمّي لدى الطفل مبدأ الاستهتار بالوقت، وعدم الاكتراث له.
- إصابة الطفل بالكثير من الأمراض الصحيّة والجسميّة، فالجلوس الطويل أمام وسائل الإعلام يؤدّي إلى الكسل، والتأثير على قوّة نظره، وأعصابه، بالإضافة إلى إصابته بالسمنة الناتجة عن كثرة تناول الطعام أثناء فترة جلوسه، وقلّة الحركة في الوقت نفسِه.
- التأثير على التحصيل الدراسيّ للطفل ومستواه الأكاديميّ بشكلٍ سلبيٍّ، ممّا يؤدّي إلى تراجعه وتدنّي تحصيله.
- إصابة الطفل ببعض المشاكل النفسيّة كالفزع والخوف، ممّا يؤدّي إلى تبوّلِه ليلاً خلال نومه؛ بسبب خوفه من الذهاب إلى الحمام، وتفكيره الدائم بالشخصيّة الشريرة التي شاهدها.

المبحث الثالث:الدور الإيجابي و السلبي للقنوات الفضائية على الطفل

المطلب الأول:واقع برامج الأطفال في القنوات العربية

إن واقع برامج الأطفال في القنوات العربية له دور و مستوى في إعداد الطفل و تثقيفه و لكن تبقى خطورة التقصير في تعرضه لوسائل الإعلام تكمن في انها تفتح له الباب أمام وسائل الإعلام و الثقافة الغربية التي تغزو مجال إعلام الطفل العربي مما يكون له أسوأ أُثر في تشكيل شخصية الطفل العربي وقيمه و معتقداته

المطلب الثاني:الدور الإيجابي للقنوات الفضائية على الطفل

إن القنوات الفضائية شأنها شأن الوسائل الإعلامية الأخرى تؤثر في مفاهيم وتصورات وطموحات الأطفال مما تجعل بعضهم، على الأقل، معرضين لقيم وممارسات تعزز الاستقلال في الرأي، والرغبة في الحوار، والميل إلى التفكير النقدي، وانتهاز فرص التعلم الذاتي مما يجبر الكبار على الحوار والتعامل معهم كمتلقين إيجابيين .

•لا يمكن هنا إنكار دور القنوات الفضائية في التطوير المعرفي للأطفال وتعليمهم وتوسيع مداركهم. فالفضائيات تقدم

معلومات جاهزة ومحددة في إطار يساعد على تنمية الخيال والابتكار لدى الأطفال. يوجد قنوات فضائية جادة ورصينة تبث برامج مخصصة للأطفال تساهم في رفع مستواهم الثقافي والعلمي. فهل نتصور أمام هذه الفضائيات أن يبقى الأطفال كما كان عليه حال آبائهم وأجدادهم مع الكم المعرفي الهائل الذي يقدم من خلال القنوات الفضائية؟ يستطيع الأطفال اختيار ما هو مناسب إذا اضطلع البيت والمدرسة بمسؤولياتهما في هذا الإطار .

•أشارت بعض الدراسات في السعودية إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية المحسوبة تزيد من قدرة الأطفال على الاستيعاب والتذكر وذلك لاعتمادها على حاستي السمع والبصر ولجاذبيتها في الحركة والصورة. وكذلك تتيح القنوات الفضائية لبعض الأطفال حرية الاختيار وتعلمهم حس الرقابة الذاتية عند غياب الرقابة الأسرية مما يعطيهم الإحساس بالاستقلالية والأمان والقدرة على اتخاذ القرار. وأشارت نفس الدراسات إلى أن بعض البرامج والمسلسلات تنقل الطفل من عالمه الواقعي إلى عالم خيالي يتقمص فيه إحدى شخصياته المفضلة التي يمكن أن يقتدي بها ويتعلم منها التعامل مع القنوات الفضائية.[19]

وللحد من الآثار السلبية للقنوات الفضائية، هناك الكثير يمكن عمله من قبل المدرسة والمسجد والمنتديات الاجتماعية والثقافية والبيت في نشر الوعي حول دور القنوات الفضائية وكيفية الاستفادة منها والتقليل من آثارها السلبية على الأطفال. وفي هذا المقام نحن معنيون بتقديم بعض الاقتراحات للآباء والأمهات كي تكون مشاهدة القنوات الفضائية ممتعة ومفيدة قدر الإمكان. بعض الاقتراحات هي :

•على الآباء أن يقوموا بترشيد مشاهدة القنوات الفضائية وذلك بوضع قوانين محددة لمشاهدة التلفزيون مثل تحديد نوعية البرامج التي يمكن للأطفال مشاهدتها وتحديد عدد الساعات المخصصة في اليوم لمشاهدة التلفزيون[20] .

•على الآباء أن يشجعوا مشاهدة البرامج التي تتضمن شخصيات إيجابية التي تصلح لأن تكون قدوة في التعامل مع العادات الجيدة والأخلاق الحسنة. ويستطيع الآباء الدخول في نقاش مع أطفالهم حول هذه البرامج والإجابة على أسئلتهم[21] .

---

[19] آل الشيخ، نوف بنت إبراهيم، "الطفل والتلفزيون: إزدواجية القيم وتناقضها!" مجلة المعرفة، العدد 32، 1989.

[20] عقيل، أديب، "التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية"، مجلة النبأ، العدد 64، 2001

[21] المجلس العربي للطفولة والتنمية، "دور الجمعيات الأهلية في تفعيل الخطة العربية للطفولة 2004-"2014، 2003 .

•حتى لا يتحول التلفزيون إلى جليسة أطفال، على الآباء أن يحثوا أطفالهم على ممارسة نشاطات أخرى غير مشاهدة التلفزيون والتي تنمي الإبداع مثل القراءة والرسم والرياضة واللعب الإبداعي والموسيقى. وعلى الآباء أن يبدأوا بأنفسهم أولا كي يكونوا مثالا يحتذى بهم فيلجأوا إلى ممارسة نشاطات أخرى غير الجلوس والتحكم عن بعد والتنقل بين القنوات الفضائية. فليشاركوا أبناءهم في الرياضة والألعاب المختلفة[22] .

•يمكن للأسرة كلها أن تختار الوقت المناسب لمشاهدة برامج بعينها مع الأطفال كي تتم الإجابة على أسئلتهم وتزويدهم بمعلومات إضافية عند الحاجة مما يزيد من فرص التعلم والمتعة ويزيد من الألفة والترابط بين أفراد الأسرة الواحدة[23].

المطلب الثالث: الدور السلبي للتلفزيون على الطفل

للتلفزيون تأثيرات جانبية سلبية على حياة الطفل اليومية نشير إلى بعضها:[24]

1- تأثير التلفزيون على المدرسة والقراءة: مشاهدة الأطفال للتلفزيون له تأثير سلبي على ذكائهم فكلما زادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون انخفض مستوى تحصيلهم الدراسي.

لقد قارنت الدراسات العلمية التي أجراها بعض العلماء والأخصائيين بين تلاميذ الصف السادس الذين جاءوا من بيوت يبث فيها جهاز التلفزيون باستمرار وبين زملائهم الذين يتم تشغيل التلفزيون في منازلهم لوقت أقل، وحين قورنت درجات القراءة لدى هاتين المجموعتين ظهر اختلاف جدير بالاهتمام. فقد كانت درجات ثلثي تلاميذ البيوت المستمرة سنة واحدة على الأقل تحت مستوى الصف، بينما فاقت درجات ثلثي المجموعة غير المستمرة مستوى الصف، أو أعلى من ذلك.

عندما ننظر إلى طلاب المدرسة نرى أن بعض التلاميذ الذين لا يكملون أداء واجباتهم المنزلية ببساطة فإن ذلك هو نتيجة المشاهدة التلفزيونية في كثير من الحالات. إن المبالغة في مشاهدة البرامج التلفزيونية تؤدي إلى إلهاء الأطفال وصرفهم عن إنجاز وظائفهم المدرسية كما أن مشاهدة البرامج التلفزيونية دون أية عملية اختيار وانتقاء من شأنها أن تضعف قدرة الطفل على التمييز وأن تضعف تذوقه الجمالي وبالتالي فإن التلفزيون يصبح في الواقع قاتلاً للوقت.

---

[22] Davies, Leah, "Children and Television", www.kellybear.com, 2004.

[23] Zolten, K and Long, N. "Children and Television", Center for Effective Parenting, 1997

[24] محمد معوض، (1994): إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر.

وقد تم الارتباط ما بين الوقت الذي يقضى أمام شاشة التلفزيون وبين عدم التقدم بشكل جيد في المدرسة، وبات واضحاً أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الطفل أمام شاشة التلفزيون كلما زاد خطر تراجعه في التحصيل الدراسي.[25]

2- الاضطراب والقلق النفسي: مما لاشك فيه أن شاشة التلفزيون قادرة على أن تثبت في الطفل أنظمة من المبادئ والقيم، حتى برامج الترفيه والتسلية تستطيع بالتدريج ودون أن يشعر الطفل أن تغير موقف الطفل ورؤيته للعالم. عن وقع هذا التأثير يصبح أقوى كلما أزداد وتكرر عرض النماذج التلفزيونية والمحرضات والمواقف والأوضاع ذاتها وإذا أخذنا بعين الاعتبار الحساسية القوية لخيال الأطفال وتصوراتهم يصبح من السهل علينا أن نفهم كيف تتأثر خاصية التخيل والتصور هذه بالبرامج التلفزيونية التي تقدم بأشكال درامية وتوجه مباشرة إلى الطفل وهذا كله يوجب أن يعيش الطفل قلقاً ومضطرباً نفسياً عندما يشاهد برامج مثيرة ومناظر عنيفة.

إن معظم البرامج التلفزيونية تثير رغبة ولهفة غير عادية للطفل وتجعله يستجيب لها ويتشابك معها؛ ولذلك إذا لم يكن الطفل مسلحاً عن طريق أبويه وبيئته بقيم ثابتة وراسخة يمكن أن تجابه ما يكرس التلفزيون من برامج غير صالحة بقدر كبير، عند ذلك يصبح سهلاً أن نفهم كيف يقع الطفل في مصيدة التلفزيون.

3- القضاء على كثير من النشاطات والفعاليات: إن التلفزيون يضيع الوقت الذي يمكن أن يستخدم على نحو أكثر فعالية كما يمنع الأطفال من القيام بنشاطات أكثر فائدة ويرسخ ويثبت في الذهن آراء ووجهات نظر جاهزة وأحادية الجانب، فقد غيَّر محيط الأطفال، ليس فقط عن طريق إشغاله لمعظم وقتهم بل كذلك عن طريق حلوله محل العديد من النشاطات والفعاليات الأخرى، كاللعب "عدم القيام بشيء محدد" إن الأوقات التي يقضيها الأطفال في اللعب أو في " عدم القيام بشيء محدد " هي الأوقات التي تنمي كفاءاتهم وتراكم خبرات من التجربة الشخصية المباشرة، إنهم يستطيعون التفاعل مع محيطهم وهكذا وبطريقة تلقائية وطبيعية يتعلمون من تجاربهم في حياتهم اليومية ولكن التلفزيون يحرم الأطفال من كل ذلك ويمنعهم من الوقت الذي يحتاجونه لمراكمة الخبرات المتنوعة بشكل مباشر.[26]

4- تقليص العلاقة بين الطفل والأسرة: إن الطفل بحاجة إلى التفاعل المباشر مع والديه وأخواته بحيث يجلسون، ويتحدثون، ويلعبون معاً ولكن التلفزيون يجذب انتباه الجميع إلى نفسه فبدلاً من أن ينظر الأطفال بعضهم إلى بعض

[25] د. عاطف عدلي العبد، (دت): برامج الأطفال التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

[26] توصيات (1985): مؤتمر ثقافة الطفل العربي وسائل الإعلام، مركز الطفولة بجامعة عين شمس، يناير.

ينظرون إلى جهاز التلفزيون وعندما يبكي طفل أو يريد أن يتكلم بشيء يقوم الآخرون بإسكاته فوراً ربما بعنف وذلك لأنهم يريدون متابعة مشاهدة التلفزيون وهذا كله يؤثر سلباً على تلك العلاقة الودية التي يحتاجها الطفل في الأسرة.

5. مشاهد العنف في التلفزيون تؤثر على سلوكيات الطفل، وقد يتسبب ذلك في خوف الطفل المفرط وعدم شعوره بالأمان الشخصي أو تجاه المستقبل، وقد تخدّر مشاهد العنف المتكررة إحساس الطفل وعاطفته الطبيعية تجاه ضحايا المعاناة البشرية، وقد يصبح الأطفال أكثر عنفاً في لعبهم بعد مشاهدة عروض التلفزيون العنيفة.

6. هذا عن العنف .. فماذا عن الرعب ؟ يمكن أن يثير التلفزيون الرعب لدى العديد من الأطفال ذوي الشخصيات المهيأة لذلك، وذلك من خلال ما يتفنن به محترفو التأثيرات الخاصة، ويجب ألا يغيب عن البال أن الطفل لا ينظر إلى هذه المشاهد بعين الكبار فالطفل بحاجة إلى من يطمئنه ويذكره بأن هذا محض افتراء وخدع لا أساس لها من الواقع في شيء، ولذا تراه عادة ما يباشر بطرح الأسئلة بمجرد انتهاء العرض سعياً منه للحصول على إجابة مطمئنة، و في النهاية ينسى بعض الأطفال ما رأوه و تأثيره عند هذا الحد .. في حين يراكم البعض الآخر هذه الخبرات ليشد بعضها أزر بعض .. و النتيجة طفل يخاف من ظله ..!

7- ناهيك عن الأخطاء العلمية، ومخالفات المنطق المعروف، والسماح للخرافات أن تنال من مبادئ علمية أساسية تحت مسمى الخيال الخصب وتوسيع أفق الأطفال ! وإنما هم بذلك يصلون بالطفل إلى المرحلة التي يفقد فيها الحد الدقيق بين التفكير السليم والتفكير الخاطئ، بين ما يجب أن يقبله الطفل ليكون متفتح الذهن، وما لا يجب أن يقبل به .. حتى لا تغدو أفكارهم ضحلة ومخافة للمنطق المقبول. [27]

[27] محمد معوض، (1986): فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي

خلاصة الفصل:

على الرغم من المجهود الذي تقوم به وسائل الإعلام حتى تعم الفائدة على جميع الأفراد إلا أنّ هذا المجهود قد يكون بشكل عكسي يعود بالأذى على الجمهور، كأن تكون هذه الوسائل غير نظيفة هدفها الرئيسي تشويش العقول، وبث الطاقات السلبية وهذا ما يسمى بالصحافة الصفراء التي تقلب الحقائق فتبطل الحق وتحق الباطل، وهذه نقطة يجب أن يتنبه لها الجميع لتجنب الفخ الذي يودي بالفرد للتهلكة، ويجب أن يكون هنالك رقابة من قبل الجهات المختصة على تلك الوسائل ومنعها من مباشرة أعمالها الرديئة والتي تدمّر المجتمع.

تمهيد:

التنشئة الاجتماعية ليست محصورة في المدارس النظامية أو الأسرة فحسب ، وإنما هي أوسع من ذلك بحيث يشمل نظماً وعلاقات ومؤثرات كثيرة ومتنوعة ضمن المؤسسات الاجتماعية /التربوية غير النظامية .ولذلك إن التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات محدّدة ، كالأسرة والمدرسة ، والتنشئة الاجتماعية التي تتحقق بصورة أوسع وتمسّ المجتمع بكامله، كما هو الحال بواسطة الراديو والتلفزيون .وكذلك تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفاز والكتب والمجلات والصحافة من أهم المؤسسات الاجتماعية ، الثقافية وأخطرها في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والناشئة، بما تحمله من مثيرات جذابة، ومؤثرات فاعلة ، وبما تتضمنه من معلومات وخبرات و سلوكات تقدّمها عبر أحداثها وشخصياتها، بطريقة مغرية تستميل انتباه القراء والمستمعين والمشاهدين ، لموضوعات و سلوكات ومواقف مرغوب فيها،إضافة إلى توفير فرص الترفيه والترويج والاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ بأمور مفيدة

المبحث الاول:ماهية التنشئة الاجتماعية

المطلب الاول: مفاهيم التنشئة الاجتماعية

يلاحظ أنه لا يوجد تعريف جامع مانع لهذه العملية لأنها إحدى عمليات العلوم الاجتماعية التي تتسم بالنسبية والتغير عبر الزمان والمكان، فهي أصلا عملية تتعلق بالإنسان في سياقه الاجتماعي، وفيما يلي نماذج لبعض مفاهيم التنشئة الاجتماعية

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية :عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق.[1]

ويعرف أميل دور كايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع.[2]

ويرى آخرون أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، كما أنها عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع [3]، وهي أيضًا العمليات الاجتماعية التي يستطيع بها الوليد البشري المزود بإمكانات سلوكية فطرية أن يتطور وينمو نسبيًا واجتماعيًا بحيث يصبح في النهاية شخصية اجتماعية تعمل وفقا لأحكام جماعتها ومعاييرها وثقافتها. [4]

يرى كلوزين Clausen أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي عن طريقها يوجه الطفل كي يسير على نهج حياة أسرته والجماعات الاجتماعية الأخرى التي يجب أن ينتمي إليها ويسلك في غمارها بصورة ملائمة، وذلك كي يصبح في النهاية مؤهلًا وجديرًا بدور الراشد الناضج. [5]

في حين عرفها آخرون، بأنها العملية التي يصبح من خلالها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية بما تشمل عليه

---

[1] عبد الفتاح تركي موسى :التنشئة الاجتماعية)منظور إسلامي(، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص21

[2] علي ليلة :الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية، القاهرة، 2006، ص.193

[3] Richter,j & waters,E.(1991)Attachment and socialization: The positive side of social influence. In lewis,m,& (EDS) social influences and socialization in infancy.(pp.185-214)NY:plenum press.

[4] لويس كامل :قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، المجلد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1970ص .310

[5] زينب حسن المهدي :دور الضوابط والمحددات الاجتماعية في التنشئة الجمالية لدى أفراد المجتمع، رسالة دكتوراة، قسم أصول التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2006م، ص.14

من ضغوط وما تفرضه من واجبات حتى يعرف كيف يعيش مع الآخرين، كما أنها العملية التي تحول الفرد إلى إنسان اجتماعي يمثل المجتمع الذي يعيش فيه وهي ممتدة بامتداد الحياة، كما أنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير حيث يكون الفرد في تفاعله مع الأفراد، دائم التأثير بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل. [6]

وتتفق أغلب التعريفات حول الهدف الأساسي من التنشئة الاجتماعية والذي يتمثل في تشكيل الكائن البيولوجي وتحويله إلى كائن اجتماعي.

ويلاحظ كذلك أن أغلب التعريفات تركز على تنشئة الطفل، بينما لا تهتم بتنشئة المراهق أو الراشد، وربما يرجع ذلك – في رأي الباحث –إلى احتياج الطفل إلى تنشئة بصورة أكبر من احتياج المراهق والراشد.

المطلب الثاني:نظريات التنشئة الاجتماعية

الفرع الاول:نظرية التحليل النفسي

ترى مدرسة التحليل النفسي، أن الجهاز النفسي للفرد يتكون من الهو والأنا والأنا الأعلى [7].ويمثل الهو الجانب اللاشعوري من شخصية الفرد، وبالتالي فهو يميل إلى تحقيق غرائزه الفطرية؛ من مأكل ومشرب وجنس...الخ .لكن سرعان ما تتشكل الأنا وذلك من خلال اتصال الهو بالمجتمع، فتوجه غرائز الهو وتنظمه في إطار الواقع والمجتمع القائم على التقاليد والعادات والقوانين و الأعراف ..الخ .

إن الأنا الفردية تتكون إذن؛ من خلال اتصال الهو بالأنا الأعلى، هذا الأخير الذي يجد نموذجه الأول في الأسرة :أي الأب و الأم والإخوة الكبار والأعمام ...حيث يتم توجيه الطفل، وذلك بالنهي والنصح والمعاقبة والتشجيع، وبالتالي تتكون أنا الطفل، وتستمد نماذج سلوكها التي تمكن من تمثلها واستدماجها، فتصبح جزءا من شخصيته .

الفرع الثاني:نظرية التبادل الاجتماعي

ترى هذه النظرية الحديثة، أن الإنسان يتصرف بشكل منطقي وعقلاني، فكل إنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف، ويحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة، في إطار المجتمع والحياة الاجتماعية لبلوغ هذه الأهداف، ولما كان السعي وراء تحقيق هذه الأهداف يتم في وسط اجتماعي ومع أفراد آخرين، فانه لابد على الفرد أن يضع الآخرين في اعتباره دائما، لأنهم غالبا ما يؤثرون أو حتى يتحكمون في عملية سعي المرء لتحقيق أهدافه، وهذا الموقف هو الذي

---

[6] لبيب عبد العزيز لبيب :الاتجاهات الوالدية وعلاقتها باتجاهات الأبناء نحو النشاط الرياضي وسلوكه في وقت الفراغ، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، 1993م، ص.12

[7] خليل قطب أبو قرة :سيكولوجيا العدوان، مكتبة الشباب ، فبراير 1996، ص 149

ينتج العلاقات الأساسية للتبادل، ويصبح السلوك بهذا المعنى و بعبارة ماكس فيبر سلوكا أو فعلا اجتماعيا، و الذي يتخذ عادة شكل التبادل وذلك لأن المصادر الاجتماعية و النفسية موجودة لدى الآخرين .

إن نظرية التبادل الاجتماعي)كنظرية للتنشئة الاجتماعية(، ترى أن القوة التي يمتلكها الآباء على الأبناء، تبدو جلية في السنوات الأولى أو في مرحلة التنشئة الاجتماعية الأولية، على حد تعبير بيرجير و لوكمان)عبد الرحمان علمي ادريسي المرجع السابق ص (41هي علاقة تبادل اجتماعي، ففي الوقت الذي يكون فيه الطفل محتاجا بشكل كبير إلى العناية و الاهتمام المادي والمعنوي، يكون لزاما عليه أن يحترم ويطيع بالمقابل والديه، ليضمن لنفسه الحصول على ذلك المطلب والإشباع النفسي الذي يحتاجه، و تتغير حاجات الطفل بتغير عمره.[8] وبالتالي تتطور العلاقات التبادلية

الفرع الثالث:نظرية التفاعلية الرمزية

وتستند هذه النظرية على مجموعة من المفاهيم الأساسية وهي :الرموز والمعنى، التوقعات، السلوك والأدوار والتفاعل .

بخصوص الرموز و المعنى :ينطلق "جورج هيربرت ميد "من مسلمة أساسية مؤداها؛ أن الإنسان شأنه شأن الحيوان؛ كائن يمارس حركات وإشارات ويصدر أصوات كما تفعل باقي الحيوانات الأخرى، بيد أن النوع البشري يمتاز بخاصية تجعله في آخر المطاف، يسمو عن هذه الكائنات، إذ سرعان ما يحول تلكم الإشارات والأصوات وتعابير الوجه..الخ، إلى رموز وأفعال تنطوي على معنى .وتكتسب الرموز أهميتها وتصبح ذات دلالة، وذلك عندما تكتسب نفس المعنى لدى مستقبلها؛ أو بعبارة أكثر وضوحا؛ حينما يصبح للرمز معنى مشتركا فهي تصبح في هذه الحالة رموزا اجتماعية، وتكتسب من خلال التفاعل مع الآخرين، فالناس في نظر "هربرت ميد "كائنات اجتماعية، وإنسانيتهم نتاج للتفاعل الاجتماعي الرمزي مع الآخرين;

أما بخصوص التوقعات و السلوك :فإذا كان المجتمع يتشكل كبناء من التفاعلات التي تجري بين أعضائه و أفراده وجماعته، فان السلوك داخل الجماعات وبين الأفراد بعضهم البعض، ينتظم من خلال التوقعات؛ فالناس من خلال التفاعل يتعلمون التصرف بالطريقة التي يتوقعها الآخرمنهم، وبالتالي فالفاعل يضع دائما في حسبانه الآخر توجها وتصرفا.[9]

المطلب الثالث:اهداف التنشئة الاجتماعية

عملية التنشئة الاجتماعية ليست ملء فراغ، بل تعد أهم العمليات المسئولة عن الاستفادة من إمكانيات المجتمع وتلبية

[8] محمود عودة ، أسس علم الاجتماع، دار النهضة للطباعة العربية، ص .98

[9] عبد الباسط عبد المعطي /اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، ص 92، عن سلسلة مجلة عالم المعرفة 1998

احتياجاته[10]، وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومنها :

-1 الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية. [11]

-2تستهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعيا.

-3تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.

-4تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى خَلْقِ ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع.[12]

-5إكساب المرء نسقًا من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات بين الفرد وأعضاء الجماعة.

-6تعليم الأطفال الأدوار الاجتماعية.

-7تلقين الأطفال نظم المجتمع الذي يعيشون فيه، منتقلين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع.

-8تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل من خلال احتكاكه بالآخرين.

-9تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تغيير الحاجات الفطرية إلى حاجات اجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح الفرد إنسانًا اجتماعيًا يتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتقبل المكانة الاجتماعية التي يحددها له المجتمع.[13]

-10تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد وإعداد مواطن صالح يستطيع مواجهة الحياة ومشاكلها، حتى يكون نافعًا في المجتمع ويعمل على تطويره وازدهاره.

-11تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق عملية الضبط الاجتماعي بالنسبة للمجتمع بشكل عام والامتثال لقواعده وقيمه بشكل خاص، وهذا لا يتم إلا من خلال تبني الفرد لقيم الجماعة وثقافتها من خلال عملية التنشئة

---

[10] عبد الواحد علواني:تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة، دار الفكر العربي، دمشق، 1997م، ص 28

[11] محمد يسري موسى :مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان 1999، ص 35

[12] زين العابدين درويش:علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة 1999، ص .68

[13] السيد عبد القادر شريف :التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة 2004ص.13

الاجتماعية، والتي تتمثل في نقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد.[14]

-12الهدف الأساسي من عملية التنشئة تكوين الشخصية الإنسانية وتكوين ذات الطفل عن طريق إشباع الحاجات الأولية له، بحيث يستطيع فيما بعد أن يجد نوعاً من التوافق و التآلف مع الآخرين من جهة ومع مطالب المجتمع والثقافة التي يعيش فيها من جهة أخرى

وفي الاخير يمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبو إليه، ويرجع ذلك إلى أهمية تلك العملية ودورها الكبير في خلق مجتمع خال من الانحرافات الخُلُقِيَّة.

المبحث الثاني:ماهية الطفل والطفولة

المطلب الاول:مفاهيم حول الطفل والطفولة

الفرع الاول:تعريف الطفل

وفي علم التربية يطلق الطفل على الولد أو البنت حتى سنّ البلوغ أو على المولود ما دام ناعماً، وقد يطلق على الشخص ما دام مستمر النمو الجسدي والعقلي، وللأطفال مراحل نمو مختلفة فمنهم المتقدّم والمتخلّف، والنبيه والخامل، والسَوِي والشاذّ والاجتماعي واللاإجتماعي

الطفل في اللغة هو الصغير من كلّ شيء، وتمتدّ الطفولة من الولادة إلى البلوغ، وقد يكون واحداً وقد يكون جمعاً.[15]

الفرع الثاني:تعريف الطفولة[16]

هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والخلقي والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي.

ولقد إعتبر علماء الإجتماع الطفولة بمثابة المرحلة المبكرة التي يمر بها الإنسان في نموه و تطوره يكون فيها الإعتماد على الوالدين بالدرجة الأولى،وفي هذه المرحلة يتعلم الطفل ويتمرن للفترة التي تأتي لاحقا،وهي كالجسر الذي يمر عليه

[14] السيد عبد القادر شريف :مرجع سابق، ص .13

[15] عبد الرزاق مختار حمودة،الشعور النفسي لدى الطفل ما قبل المدرسة،جمهورية مصر العربية،2004،ص13

[16] http :www.moeet.com

الطفل للوصول إلى درجة من الوعي و النضج على إختلاف أنواعه:العقلي،النفسي،الإجتماعي...ويتمكن من إدراك ما يدور حوله،وخلال هذا العبور يتحول الطفل إلى كائن إجتماعي يتكيف مع قيم مجتمعه و عاداته وقيمه.

المطلب الثاني:مراحل الطفولة

الفرع الاول:مرحلة الطفولة المبكرة

هي المرحلة التي تسبق الالتحاق بالمدرسة، حيث تبدأ من بداية العام الثالث وحتى نهاية العام السادس من عمر الطفل، في هذه المرحلة بانخفاض نسبيّ في السرعة مقارنة في المرحلة السابقة، إلا أنّ النمو الشخصي والانفعالي يكون سريعاً فيصبح الطفل منفتحاً على تعلّم الكثير من الخبرات ، كما يكون الطفل غالباً في هذه المرحلة قادراً على الاستعداد لبدء تعلم التحكم بعملية الإخراج واعتماده على نفسه في ضبطها، ويظهر أيضاً حب الطفل وفضوله لاكتشاف كلّ ما يحيط به في بيئته، بالإضافة إلى السرعة في اكتساب الكلمات وارتفاع المحصّلة اللغويّة، وتطوّر النمو اللغوي الكلامي، وظهور الصورة العامة لشخصيّة الطفل وتكوين وبناء المفاهيم والقيم الاجتماعية، والقدرة على التمييز بين الصح والخطأ. [17]

الفرع الثاني:مرحلة الطفولة المتوسطة

وتبدأ هذه المرحلة من السبع سنوات وحتى نهاية التسع سنوات، وتظهر فيها رغبة الطفل وقدرته على الاستقلال عن والديه، واتساع دائرة محيطه الاجتماعيّ؛ نظراً لدخوله إلى المدرسة، والانضمام إلى مجتمعات وجماعات مختلفة بعيداً عن البيئة الأسريّة والمجتمع العائلي، بالإضافة إلى تواتر وتواصل عمليّة التنشئة الاجتماعيّة في كافة البيئات التي يخرج إليها الطفل، كما يظهر توسّع مدارك الطفل العقليّة والقدرات المعرفيّة مع ازدياد القابليّة لتعلم المهارات الأكاديميّة . [18] ، بالإضافة إلى طلاقة القدرة التعبيريّة اللفظيّة والكتابيّة .

الفرع الثالث:مرحلة الطفولة المتأخرة

وتعتبر مرحلة تمهيديّة وتأهيليّة. تبدأ هذه المرحلة من تسعة أعوام وحتى اثني عشر عاماً، وتسمى أيضاً بمرحلة ما قبل المراهقة والبلوغ ، فتتباطأ سرعة النمو مقارنة مع المرحلة السابقة والمرحلة التالية، فيزداد لانتقال الطفل من مرحلة الطفولة إلى المراهقة وتتّضح الفروق الفردية و التمايز والتنميط الجنسي بشكل كبير وتظهر قدرة الفرد على تحمّل المسؤوليات و التحكم في الإنفعالات و السلوكات ، وتعتبر هذه المرحلة من أنسب المراحل لإتمام عملية التطبيع الاجتماعي. [19]

---

[17] حامد زهران،"الطفولة والمراهقة،علم نفس النمو"،دار المعارف،مصر،1977،ط4،ص161،167

[18] حامد زهران،مرجع سابق،ص206،210

[19] حامد زهران،مرجع سابق ،ص233،234

المطلب الثالث:نظريات الطفولة واتجاهات دراستها

قبل أن يكون هناك علم يهتم بدراسة الطفل كعلم مستقل مثل علم نفس الطفولة،كانت هناك بوادر الإهتمام بدراسة الطفل من طرف التربويين،الذين نصبوا جلّ تركيزهم على مختلف الطرق و الأساليب المناسبة لتربية الطفل ومعاملته بشكل يتلاءم مع طبيعته وسنه،لذلك لم غريبا أن تتسم مجمل الدراسات الأولى المقامة بهذا الشأن بالطابع التربوي.[20]

مع التنويه ان الطفولة في بادئ أمر لم تعد مرحلة قائمة بذاتها،بسبب أنه كان ينظر إلى الطفل وكأنه راشد أو رجل مصغر،سرعان ما يتم إدماجه في عالم الكبار منذ الصغر ،فلقد ذهبت العديد من الدراسات المجراة على الأطفال،على إعتبار الطفل مشحون منذ ولادته بطاقة حركية وجسمية كبيرة،وعدواني بطبعه لكن يمكن إستغلال تلك العدوانية في أمور إيجابية كتحويل هذه الطاقة و صرفها نحو تدريبات عسكرية و قتالية تنفع المواطن،إذا ما تم إستغلالها أحسن إستغلال،مثل ما قامت به الدولة الإسبرطية من تنمية الروح العسكرية لدى أفرادها منذ صغرهم، وهذا جنحت إليه بعض الدراسات المقامة بهذا الشأن،ومن بينها دراسات وليام جيمس'وهناك من الباحثين الآخرين من يعتبر الطفل صفحة بيضاء يمكن للمجتمع بتشكيلها كيفما شاء

في حين ترى فئة أخرى بأن الطفل مشحون بإستعدادات مختلفة ومتناقضة أحي،انا،فيمكن أن يكون متسلطا أو تابعا،عنيفا أو مسالما وغيرها من المتناقضات التي قد تتغير تبعا للبيئة التي ينشأ فيهاهذا الطفل،و التي تساعده فيما بعد على تحديد و ضبط إتجاهاته وميولاتهعلى إختلاف أنواعها

أ-أفلاطون:كانت له وجهة نظر متعلقة بتربية الأطفال،التي جعلها من أولويات الأسرة،وأنسب لها هذه المسؤولية إلى أن يبلغ الطفل السابعة من عمره،مع مراعاة تقديم قصص و أشعار مهذبة،تحمل في طياتها العفة ونبذ العنف و الرذيلة،إلى جانب إلحاحه على معاملة الطفل بليونة و عدم الإسراف في تدليله،والحرص على أن يستمع هذا الأخير إلى الموسيقى الحماسية التي تغرس فيه حب الوقار و الجدية إبتداءا من سنواتة الأولى

ب-جون جاك روسو:لقد وضع هذا العالم أسس التربية في دراسة الطفل،وإعتبر على خلاف سابقيه أن الطفل خير بطبعه،ميال للأمور الإيجابية لهذا جاءت أراؤه كلها تصب في هذا المجال،وتنادي بصورة ترك الطفل يحيا حياة طبيعية،بما يلائم قواه و ميولاته،و أبعاده عن كل المؤثرات التي يمكن أن تجعل منه إنسانا آخر غير سوي ،إن عاش هو ضمن مجتمع فاسد

ج-إميل دوركايم:على غرار بعض الباحثين،إهتم دوركايم بالطفولة،وأرفقها بالعناية وشدد على ضرورة مساهمة المجتمع مساهمة فعالة في تشكيل شخصية الطفل على النحو الذي يتحقق معه الرضا الإجتماعي،ولايتحقق ذلك إلا إذا تابعت الأسرة اطفالها منذ ميلادهم،وأخذت على عاتقها مسؤولية التكفل بهؤلاء الأطفال من جميع النواحي وبذل

[20] فتيحة كركوش،علم نفس الطفل،ديوان المطبوعات الجامعية،ط1،الجزائر،2010،ص49

الجهود لتلقينهم الآداب العامة المتعارف عليها إجتماعيا:كضرورة النظافة والطاعة و الإحترام،وتوفير التعليم و غيرها من الأمور المماثلة الإيجابية التي تغرس فيه حب المجتمع الذي ينتمي إليه

د-فرويد:حسب فرويد "لا يمكن فهم الشخصية إلا بفهم مكوناتها الأساسية الموجودة على مستوى الجهاز النفسي الهو و الأنا و الأنا الأعلى،وكان فرويد أول من أكد أهمية السنوات الأولى من عمر الإنسان و إعتبرها مرحلة تكوينية أساسية بالغة التأثير في السنوات اللاحقة،من حيث ما يعيشه الطفل من خبرات مؤلمة أوسارة،والتي لايمكن أن تمحى إلا لتخزن في اللاشعور" لذلك أرجع فرويد مختلف الأعراض المرضية التي في الكبر إنما مردها إلى السنوات الأولى من حياته،حتى أن إهتمامات الفرد و إتجاهاته و ميولاته كلها طبعت في سنوات الطفولة،وتظل معه لغاية مراحله العمرية الأخرى،و هي المسؤولة حسب نظريته عن بلوغ التوافق في مرحلة الرشد من عدمه.

هـ-جون لوك:لقد أشار ميخائيل إبراهيم أسعد إلى إن لوك إقترح نظاما إسبرطيا يدفع الأولاد لطاعة النظام من جهة،و الإنسياق مع اعقل من جهة أخرى،معتبرا عقل الطفل صفحة بيضاء،تنطبع عليها التجارب فتحدد مصير الطفل،ومستقبل حياته،حتى أنه في سنة1963،نشر بحثا بعنوان:بعض الأفكار الخاصة بالتعليم،أوصى فيه أن يكون للأطفال حرية التعبير عن مشاعرهم،وأن يكبتوها عند الضرورة، فضلا عن مناداة لوك بضرورة ممارسة الأطفال للرياضة و اللعب بكل حرية كأهم أسلوب في تربيتهم.

خلاصة الفصل:

من خلال ما ذكر في هذا الفصل، يتبين لنا أهمية النمو التي أخذت في مسارها وتيرة منتظمة يصعب فهمها دون الرجوع إلى مختلف القوانين التي يخضع لها الإنسان، والتي تساهم فيما بعد وبشكل كبير في التفريق بين الشواذ و الأسوياء.فكل الإجتهادات المقدمة من طرف مختلف الباحثين و المفكرين، حول التنشئة الإجتماعية و الطفل و مرحلة الطفولة إلى جانب أهمية مراحل النمو و معاييره،كلها تؤخذ كمعطيات أساسية،توضح أهمية مرحلة الطفولة في حياة الفرد كلها،و القدر الذي منحه هؤلاء المنظرين لها،جاء في سبيل إعتبارها الأساس بالنسبة للشخصية الإنسانية،ولأن أفكار معظم المنظرين تتعددت وتباينت بتباين وجهة نظر كل واحد منهم سواء حول النمو أو الطفولة،فيبقي من الصعب إدراك كل الحيثيات المرتبطة بهذين المفهومين،ويبقى من المفيد الإشارة إلى أن كل مظاهر النمو لا تتم منفردة،و إنما تتكامل فيما بينها.

تمهيد:

بعد عرضنا فيما سبق للجانب النظري من الدراسة المتضمن في الأغلب عناصر على الباحث تحديدها ، و كذا الجانب المنهجي ،سنحاول أن نخصص هذا الفصل لمناقشة نتائج الدراسة الميدانية ،إذ يعد الجانب الميداني من ضروريات البحوث و الدراسات من أجل اختبار الفرضيات و الإجابة على التساؤلات المطروحة ،لذلك فإنه أغلب ما تم الانطلاق منه في هذا الإطار هو وقوف المرحلة الميدانية للدراسة التي بين أيدينا من خلال تحليلنا للاستمارات التي كانت ترفقها دائما أداة المقابلة في المقابل.

و في ضوء ذلك سنقوم بمناقشة البيانات و تحليلها و عرض النتائج المتوصل إليها حسب ما أفرزته الدراسة الميدانية.

إذ يتضمن هذا الفصل كم من جدولا ،معتمدين بذلك في تحليلنا للجداول برسالات علمية لإثراء دراستنا و إعطائها صبغة علمية أكثر،إذا هذا ما سنحاول الوصول إليه في هذا الفصل.

المبحث الاول:عرض الجداول وتحليل البيانات

المطلب الاول:البيانات السوسيوديمغرافية

الجدول رقم (01):يبين توزيع المبحوثين حسب السن

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
08 سنوات	04	4.12
10 سنوات	11	11.34
بين 11 و12 سنة	82	84.53
المجموع	97	%100

قراءة وتحليل الجدول رقم (01):

من خلال التحليل الكمي للجدول (01) ،يمكن أن نلاحظ أن غالبية أفراد العينة المدروسة يتراوح سنهم ما بين ال08 سنوات و (10) و (11-12) إذ كانت هذه الأخيرة أعلى نسبة و الحاصلة على 84.53 ٪ و هي الفئة الغالبة بالنسبة لمجتمع بحثنا ،بينما ينقسم باقي مجتمع البحث بين الفئات ذوو العشر سنوات بالنسبة المقدرة 11.34 ٪ ،أما أبناء الثماني سنوات فقد شكلوا نسبة4.12 %.

الجدول رقم (02):يبين المستوى التعليمي للأب

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
تعليم قراني	65	67.01
امي	00	00
ابتدائي	23	23.71
متوسط	57	58.76
ثانوي	10	10.30
جامعي	07	7.21
دراسات عليا	00	00
المجموع	97	%100

-عرض وتحليل الجدول رقم (02):

يتضح من خلال قراءتنا لنتائج الجدول أن أكبر نسبة من أولياء العينة قدرت ب (67.01) ٪ لهم تعليم قرآني ؛أما نسبة (58.76) ٪ كانت ثاني نسبة للمتوسط بالنسبة للآباء ثم تليها نسبة (23.71) ٪ لمن كان لهم تعليم ابتدائي ،أما النسب المتبقية و الصغيرة كانت بين (10.30) ٪ للثانوي و (7.21)٪ للجامعي.

فجل ما يمكن ملاحظته أن المستوى التعليمي للأبوين يلعب دورا كبيرا على حياة الأبناء ،فنظرا للمركز الذي تحظى به الأسرة من بين باقي المؤسسات الاجتماعية في المجتمع يجعل منها ذلك دائما التفكير في التحسين من مستواها و الارتقاء بمعارفها نحو الأفضل هذا لأن الطفل يتعلق بوالديه في مرحلة الطفولة أيّما تعلّق فهم يزودانه بكل ما يحتاجه أي طفل عادي سواء كان من دعم مادي أو نفسي أو تربوي لهذا فإن الجانب التربوي يلعب دورا جد كبير بالنسبة للأسر،و هذا ما أثبتته بعض الدراسات أن الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع و هي الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي و التي تعمل على صقل و تزويد الطفل بكل ما يلزمه فالطفل" يتأثر بالظروف الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للمجتمع و تؤثر أيضا في البناء الاجتماعي كله عن طريق ما تورثه الأسر للأبناء من صفات حيوية أو وراثية ،و من خلال الخبرات الأسرية و التراث الثقافي للآباء و الأمهات[1] " ،الذي يظهر فيما بعد على الأطفال ،كما بينت دراسة أخرى " أن للمستوى الثقافي للآباء دور كبير على مستوى التحصيل المدرسي لأطفالهم،حيث يؤكد **بودون Boudon** .على أن المستوى الثقافي للعائلة هو المسؤول عن النجاح المدرسي للطفل[2].

الجدول رقم (03):يبين الوضعية المهنية للاب

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
عامل-عدم تحديد الوظيفة	**83**	**85.56**
بطال	**11**	**11.34**
متقاعد	**03**	**3.9**
المجموع	**97**	**%100**

-عرض وتحليل الجدول رقم (03):

يتضح من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة من العينة و تقدر ب (85.56) ٪ لدى مجتمع الآباء كانوا عاملين و هذا ما أدلت به إجاباتهم بالاستمارات حيث كانوا بين موظفين في القطاع الصحي ومن هم موظفين في القطاع التربوي و

[1] د.مهدي محمّد القصاص، علم الاجتماع العائلي، كلية الاداب-جامعة المنصورة،2008،ص5

[2] بريني دحمان،دور المستوى التعليمي للابوين في التنشئة الاجتماعية،دراسة ميدانية على عينة من اسر بلدية الجلفة،مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع،تخصص: تغير اجتماعي، جامعة الجزائر2، 2011/2010.

كذا من كانوا موظفين في شركات و من يشتغلون حرف يدوية و عمال يوميين ،أما النسبة الصغيرة المتبقية فكانت بين تاجر و عامل بسيط (حر)؛في حين حازت رتبة التقاعد على نسبة (3.09) ٪ أما ما تبقى من النسبة فكانوا بطالين بنسبة (11.34) ٪ ،فللوضعية المهنية للآباء تأثير على الأبناء و هذا يتطابق و الآباء الذين يشتغلون بالليل فكثير من الآباء بسبب وضعهم المهني لا يستطيعون رؤية أبنائهم في اليوم ،و هذا ما جاءت به بعض الدراسات مبينة و مركزة على أثر العامل الثقافي (التعليمي)و الاقتصادي في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال إذ" أوضح بارسونز أن قيم الأسرة قد تأثرت بالأوضاع المهنية في المجتمع كما أصبحت مشاركة الوالدين خارج الأسرة لها نتائجها على أبنائها ،فالأسرة لم تعد بناء مستقلا مغلقا و لكنها أصبحت نسقا داخل البناء يتميز عن الأنساق الأخرى"[3].

الجدول رقم (04): يبين فترات عمل الاب

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
صباحا فقط	**03**	**3.09**
مساء فقط	**00**	**00**
صباحا ومساء	**27**	**27.83**
ليلا	**32**	**32.98**
اسبوعيا	**05**	**5.15**
شهريا	**16**	**16.49**
المجموع	**97**	**%100**

-عرض وتحليل الجدول رقم (04):

من معطيات الجدول رقم (04) نلاحظ أن أكبر نسبة هي (32.98) ٪ عند الآباء إذ تغطي النسبة الآباء الذين يعملون ليلا ،ثم تليها نسبة (27.83) ٪ ،في حين غطت نسبة (16.49) ٪ من يشتغلون شهريا ،و كانت نسبة (5.15) ٪ يشتغلون أسبوعيا أما (3.09) ٪ من يشتغلون بالفترة الصباحية ،إذ في الأغلب حسب ما تم التوصل إليه أن فترات العمل و خاصة بالنسبة عند الآباء هي متذبذبة ،حيث نجد في الأغلب أبا يشتغل بالفترة المسائية مثلا أو بالليل ،و بذلك لن يستطيع ذلك الأب أن يعمل على مصاحبة ابنه و مراقبته و كذا أن يرافقه بمثابة الأنيس نظرا لفترات عمله.

الجدول رقم (05): يبين عدد الابناء في الأسر

[3] بلمفتاح خيرة،اساليب التنشئة الاسرية للاطفال في ظل التعرض للقنوات الفضائية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الاتصال، دراسة ميدانية بمدينة فرندة،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،2012/2011،ص122.

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
ابن واحد	02	2.06
ابنين	07	7.21
3	17	17.52
5	31	31.95
7	37	38.14
9	03	3.09
المجموع	97	%100

-عرض وتحليل الجدول رقم (05):

يبين الجدول رقم (04) أن الأسر التي لديها 7 أبناء تمثل أعلى نسبة قدرت ب (38.14) ٪،تليها الأسر من لديهم5 أبناء بنسبة (31.95) ٪ ،فالأسر ذوي 3 أبناء المقدرة مئويا ب (17.52) ٪ ،إذ بعدها الأسر ذوي ابنين لتأخذ النسب (7.21) %،أما الذين لديهم 09 أطفال حصلت على (3.09) ٪ ؛في حين كانت النسبة الصغيرة و الأخيرة حسب الترتيب الذي يظهر لنا هي الأسر التي لها ابن واحد بنسبة (2.06) ٪ ،حيث أن أكثر ما يمكن مشاهدته بالعين المجردة كتعليق على الجدول أن أكبر النسب الظاهرة عندنا كانت بين الأسر المالكة ل 7، 5،و 3 أبناء.

المطلب الثاني:تؤثر المشاهدة الدائمة لوسائل الاعلام على علاقة الطفل مع اهله واصدقائة

الجدول رقم (06): يبين أوقات مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
بعد الدراسة	74	76.28
في العطل	23	23.71
المجموع	97	%100

-عرض وتحليل الجدول رقم (06):

يتضح من الجدول أعلاه أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يتابعون الرسوم المتحركة بعد خروجهم من المدرسة ،إذ أشارت النسبة التي معنا إلى (76.28) ٪ بينما من يتابعون أفلام الكرتون في فترة العطلات كانوا بنسبة (23.71)٪ ،إذ أنه من المفترض بعد الدراسة إعطاء الأطفال قسطا من الراحة و أيضا قسطا من اللعب فهم أطفال و لا يجب حرمان الأطفال من طفولتهم فقط لا نتهاون في شيء بحيث يكون على حساب شيء آخر.

الجدول رقم (07): يبين تنقية الوالدين أفلام الكرتون لأطفالهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	63	64.94
لا (بطريقة عشوائية)	34	35.05
المجموع	97	%100

-عرض وتحليل الجدول رقم (07):

تشير معطيات الجدول رقم (07) أن أكثر من نصف العينة أجابوا بنعم ينقون في الأغلب برامج الكرتون لأطفالهم وهي النسبة الأكبر كانت قد قدرت ب (64.94) ٪ أما الفريق الآخر كانت إجابتهم بطريقة عشوائية.

الجدول رقم (08): يبين تأثير المشاهدة العشوائية على الأطفال

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
اكتساب مهارة الحوار	06	6.18
الانطواء والعزلة	02	2.06
العدوانية والعنف	05	5.15
تعلم اللغات	21	21.64
المجموع	97	%100

-عرض وتحليل الجدول رقم (08):

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الرسوم المتحركة) أفلام الكرتون (ليست بالضرورة عاملا سلبيا في نقل السلبيات لأطفالنا و هذا ما وضحته الإحصائيات ،حيث كانت أكبر نسبة للذين أفادتهم الرسوم المتحركة في تعلم اللغات بنسبة (21.64) ٪ ،ثم تليها نسبة (6.18) ٪ لاكتساب مهارة و فن الحوار،أما من كانت لهم أضرار سلبية من خطر الرسوم المتحركة كانت بنسبة٪ (2.06) لمن يعانون من الانطواء أو العزلة ،و بنسبة (5.15)٪ أصبحوا عدوانيين و عنيفين. و كتعليق على الجدول نرى أن لأفلام الكرتون دور ايجابي لحد ما ،لا يمكن إنكاره.

الجدول رقم (09): يبين مشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة في جو أسري

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
بانعزال	56	57.73
بمشاركة الاهل	41	42.26
المجموع	97	%100

-عرض وتحليل الجدول رقم (09):

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة تقريبا وتمثل النسبة الأكبر بنسبة (57.73) ٪ يشاهدون برنامجهم بانعزال ،أما بنسبة (41.26) ٪صرحوا أنهم لا يبالون إن شاهدوا برنامجهم مع أسرهم ،فالأسرة هي المنشئ الأول و الحاضن لذلك الطفل فهي بمثابة النسق الكلي الذي يجمع بين الأنساق الجزئية ،فضلا عن التأثير الذي تحدثه بين الأجزاء و الكل في الوقت الذي توجه عناية خاصة إلى الوظائف التي تكون محصلة لهذا التأثير.

جدول رقم (10) :الحجم الساعي لمشاهدة الأطفال للرسوم المتحركة و علاقته بالتصرفات و السلوكيات التي تظهر عليهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	**49**	**50.51**
لا	**48**	**49.48**
المجموع	**97**	**%100**

-عرض وتحليل الجدول رقم (10):

يوضح الجدول أعلاه أن حجم المبحوثين حسب ما بينته الاستبيانات كانت النسبتان مقتربتان جدا من بعضهما لدرجة أنه يمكننا القول أن النسبتين متساويتين فمن يروا أن للحجم الساعي تأثير على الطفل في سلوكياته و أفعاله و ربما هذا يمس حتى تنشئته داخل الأسرة و خارجها كانت بنسبة (50.51) ٪ ،أما من أجابوا ب (لا) كانوا بنسبة(49.48) ٪، و من كل ما سبق يمكن أن نستنتج أن المستوى التعليمي للأبوين يلعب دورا كبيرا في ما يمكن أن يوظفانه في عملية تنشئة أطفالهم مثلا كأن يحددون التوقيت الذي يلزم أطفالهم دون أن يؤثر عليهم بالسلب.

الجدول رقم (11): يبين مدى تأثير مشاهدة الطفل لبرامج الاطفال على تنشئته

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	**35**	**36.08**
لا	**62**	**63.91**
المجموع	**97**	**%100**

-عرض وتحليل الجدول رقم (11):

يتضح من خلال الجدول (11) أن معظم الباحثين أجابوا بنسبة 63.91 ٪ و هي أكبر نسبة مصرحين بأنه لا تؤثر الرسوم المتحركة على أطفالهم ،بينما من أجابوا بنعم هم نسبة 36.08 ٪ مصرحين بقولهم :" لا يمكن أن نلقي كل اللّوم على التلفزيون فبعض الأولياء كانوا هم السبب لما آل إليه أطفالهم فيتركون الطفل أمام التلفاز لساعات طويلة

مع هذه المادة الجامدة فكيف سيتحاور الطفل معها ،إذن موطن الخلل يكمن في الأبوين فيجب تبادل أطراف الحديث و الحوار مع الطفل لما يقابل ذلك الجهاز "فهو مؤسسة للتنشئة بعد الأسرة لكن الفرق بينه و بين الأسرة هو أنه لما يكون الطفل في كنف أسرته سيخلقون جوا من الحوار و يُخلق الحماس ،أما لما يكون جالس ذاك الطفل أمام التلفاز فلن يكون الأمر كذلك فلا وجود للحوار هنا.

الجدول رقم (12): يبين ما إذا كانت رقابة من طرف الوالدين لبرامج أطفالهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	**89**	**91.75**
لا	**08**	**8.24**
المجموع	**97**	**%100**

-عرض وتحليل الجدول رقم (12):

من خلال عرضنا للجدول رقم 15 تبين معنا أنه فئة كبيرة من عينة المبحوثين أجابت بنعم بوجود رقابة والدية لبرامج أطفالهم و خاصة في هذا السن المحرج الذي يتراوح بين ال 5 و 11 سنة فهنا يكمن دور الأولياء الكبير و بخاصة في هذه المرحلة كانت النسبة 91.75 ٪ ،كما أجابت الأقلية القليلة الآخذة نسبة 8.24 ٪ صرحوا بعدم وجود رقابة والدية.

الجدول رقم (13): يبين ما إذا كان التلفزيون المصدر الوحيد لمشاهدة الأطفال الرسوم المتحركة خلاله

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	**97**	**100**
لا	**00**	**00**
المجموع	**97**	**%100**

-عرض وتحليل الجدول رقم (13):

بينما أجاب جميع أفراد العينة أن أطفالهم يفضلون متابعة رسومهم المتحركة من جهاز التلفزيون ،حيث قدرت نسبة ٪ 00لمن كانت إجابتهم لا ؛و هذا راجع لطبيعة ميل الأشخاص الذاتية فما يمكن ملاحظته من خلال توزيع الاستمارات و الاستعانة بالمقابلة فقد تبين أنه لا يعود سبب متابعة الأطفال لرسومهم المفضلة لعدم امتلاك التقنية ذا ا أو ربما يرجع لعدم معرفة كيفية استخدامها ،فالأطفال اليوم أصبحوا يمتلكون مهارة عالية في استخدام وسائل الإعلام مقارنة بفئات المجتمع الأخرى لأن هذا هو عصرهم عصر التكنولوجيا.

الجدول رقم (14): يبين تقليد الطفل لما يشاهده من حركات أو سلوكيات و أفعال

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نعم	48	49.48
لا	49	50.51
المجموع	97	%100

-عرض وتحليل الجدول رقم (14):

يتضح من خلال الجدول أن تقريبا النسبة الكبيرة من المبحوثين كانت إجابتهم لا هذا يعني أن أطفالهم لا يقلدون ما يشاهدونه بنسبة 50.51 ٪ ، أما النسبة الثانية و القريبة من صرحوا بأن أطفالهم يقلدون الحركات و الأقوال ... الخ بنسبة49 ٪.

الجدول رقم (15): يبين مدة المشاهدة التي يستغرقها الأطفال لمشاهدة برامجهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
نصف ساعة	11	11.34
45 دقيقة	21	21.64
1سا	15	15.46
من 2سا الى 4او 5سا	43	44.32
صباحا/مساء	07	7.21
لبلا	00	00
المجموع	97	%100

-عرض وتحليل الجدول رقم (15):

من خلال الجدول رقم 15 يتضح جليا أنه أكبر نسبة قدرت ب 44.32 ٪ بالنسبة لمجتمع البحث الذين تتراوح فترات مشاهدتهم بين2 سا إلى 3 أو 4 أو 5 سا ، ثم تليها من يتابعون برامجهم الكرتونية خلال 45 د بنسبة 21.64٪ ، ثم تليها من يكتفوا بالمشاهدة خلال 1 سا ،في حين النسبتين القريبتين و الصغيرتين نسبة 11.34 ٪ لمن يشاهدون لمدة 30 د ،أما نسبة ٪ 7.21فكانت تتراوح بين من يشاهدون في الفترة الصباحية و من يشاهدون في الفترة المسائية ،فبالنسبة للنسب الصغيرة فنقول هذا ربما راجع إلى الطفل ذاته إما عنده انشغالات أخرى :كالانخراط في النوادي الرياضية فبالتالي لن يستطيع المتابعة أو لأسباب أخرى ربما مرافقة الأهل في زيارات عائلية أو ...الخ.

جدول رقم (16): يبين طبيعة البرامج التي يفضلها الطفل

الاحتمالات	التكرار	النسبة%
طابع العنف	**11**	**11.34**
الكوميديا	**56**	**57.73**
العاطفة	**30**	**30.92**
المجموع	**97**	**%100**

-عرض وتحليل الجدول رقم (16):

من خلال الجدول رقم (16) و تبعا للتساؤل: ما طبيعة الرامج المفضلة في نظر الأطفال فكانت النسبة الكبيرة من أفراد العينة أجابوا ب كوميدي ب 57.73 ٪ ،بينما أجاب الأفراد الآخرون بنسبة 30.92 على العاطفة ، أما النسبة الصغيرة لمن يفضلون مشاهدة الرسوم العنيفة ب معدل 11.34 ٪ و هذا يرجع في الأصل ربما للأوضاع الاجتماعية التي يعيشها الأطفال في كنف أسرهم.

المطلب الثالث:مناقشة الفرضيات و النتائج

"إن الفروض في العلوم الاجتماعية لا تقبل تماما و لا ترفض تماما بسبب تعقد الواقع الاجتماعي و تدخل الذاتية ،و صعوبة الفصل بين المتغيرات و دراسة تأثير كل متغير على حدى " [4] غير أنه من المسلم به أن النتائج المتوصل إليها في العادة تكون نتائج معمول عليها ومأخوذ بها كدراسات يثري الباحث من خلالها دراسته هو ،فقط يجب أن تكون الدراسة العلمية تفوق مستوى الباحث العلمي ،يدور موضوعنا حول " دور وسائل الاعلام في تنشئة الطفل "دراسة بمتغيرين.

إن تحقيق التساؤل الرئيسي" ما دور وسائل الاعلام في تنشئة الطفل ؟ " لمعرفة ما إذا كان التساؤل سيتحقق أم لا ،يكون عن طريق تحقيق الفرضيتين الفرعيتين المنبثقين من التساؤل الرئيسي و المطابقين للتساؤلين الفرعيين.

أولا: مناقشة و تفسير الفرضية الأولى

تشير نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالفرضية الأولى " تتأثر التنشئة الإجتماعية للطفل بالسلب بالمشاهدة المطولة لبرامج وسائل الاعلام". أن نسبة كبيرة من أولياء العينة 63.91% صرحوا بأن مشاهدة برامج وسائل الاعلام لا تؤثر على أطفالهم، بالرغم من ان نسبة المشاهدة بين 2سا حتى 5سا كانت اكبر نسبة قدرت ب 44.32 ٪،ومن هنا نستنتج انه لا يمكن أن نلقي كل اللّوم على التلفزيون فبعض الأولياء كانوا هم السبب لما آل إليه أطفالهم فيتركون الطفل أمام التلفاز لساعات طويلة مع هذه المادة الجامدة فكيف سيتحاور الطفل معها ،إذن موطن الخلل يكمن في الأبوين فيجب تبادل أطراف الحديث و الحوار مع الطفل لما يقابل ذلك الجهاز ".فهو مؤسسة للتنشئة بعد الأسرة

[4] زغينة نوال ،**دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء** ،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، شعبة : تنظيم و عمل ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2008/2007.

لكن الفرق بينه و بين الأسرة هو أنه لما يكون الطفل في كنف أسرته سيخلقون جوا من الحوار و يُخلق الحماس ،أما لما يكون جالس ذاك الطفل أمام التلفاز فلن يكون الأمر كذلك فلا وجود للحوار هنا.

و انطلاقا من هذه النسب و النتائج و طبقا للفرضية الأولى " تتأثر التنشئة الإجتماعية للطفل بالسلب بالمشاهدة المطولة لبرامج وسائل الاعلام"،نستطيع القول أن هذا الفرض لم يتحقق حسب إجابات أفراد عينتنا.

ثانيا: مناقشة و تفسير الفرضية الثانية

أما الفرضية الثانية فكانت " تختلف القيم المستقاة من مشاهدة الطفل للتلفاز باختلاف البرامج والقنوات المشاهدة" حيث أشارت نتائج الدراسة بأن أغلب البرامج التي يشاهدها الطفل كانت كوميدية حيث صرحت الاغلبية بذلك بنسبة 56% ، نستنتج ان هذا راجع للاوضاع الاجتماعية التي يعيشها في كنف اسرته.

و انطلاقا من هذه النسب و النتائج و طبقا للفرضية الثانية "تختلف القيم المستقاة من مشاهدة الطفل للتلفاز باختلاف البرامج والقنوات المشاهدة " ،نستطيع القول أن هذا الفرض تحقق حسب إجابات أفراد عينتنا.

و تبقى هذه النتائج المتوصل إليها جزئية و نسبية ،و بالتالي يمكن أن تتناول دراسة بعد سنوات نفس الخصائص و المتغيرات و تصل بهم لنتائج مغايرة ،وبهذا فاننا نترك المجال لدراسات أخرى تكون أكثر عمقا و شمولا لمعرفة أسباب أخرى التي تقف وراء هذه الظاهرة التي يتبناها أطفالنا.

خلاصة الفصل:

إن موضوع وسائل الاعلام حصل على العديد من الدراسات و في مختلف الاتجاهات و التخصصات ،مستخلصين بذلك بأن البرامج الموجهة للأطفال كانت ذات جوانب ايجابية أكثر منها سلبية ،و هذا يعد بمثابة إجابة على التساؤل الرئيسي من خلال تنمية الرسوم المتحركة للطفل لبعض الجوانب و كذا من خلال متابعة الأطفال لبرنامجهم في جو أسري ،كما أن برامج الأطفال كانت في أغلبها منتقاة من طرف الوالدين هذا ما بيه تصريح المبحوثين ؛ فمتابعة أطفال الأسر لبرامجهم يكون أفضل في ظل وجود رقابة والدية ملازمة لهم مخصصين بذلك وقتا لمتابعة الرسوم المتحركة. فيتضح لنا أن الأبوين هم على علم و وعي بطبيعة الرسوم المتحركة و مضمونها و محتواها ما دام هناك رقابة من طرفهم .

لذا نقول أن لبرامج الاطفال تأثيرا ايجابيا على تنشئة الطفل الأسرية و الاجتماعية تنشئة سليمة حسب ما جاءت به دراستنا ،رغم أنه علينا أن لا ننسى الآثار السلبية التي يخلفها التلفزيون عامة و أفلام الكرتون خاصة ،و التي تبقى من واجب الأسرة هنا التدخل بأساليبها من أجل حماية التنشئة الأسرية و الحفاظ على استمرارها ،و هذا ما توصلنا إليه في الفرضيتين من خلال الجداول و الإحصائيات و المعطيات منطلقين منها لإثبات عدم تحقق الفرضية الثانية وتحقق الفرضية الاولى.

الخاتمة العامة

يتبين من خلال هذه المذكرة أهمية الإعلام، وأن التعارف والتواصل والتعلم هي من أهم خصائص النفس البشرية، وينبع ذلك من كون الانسان مخلوقًا اجتماعيًّا بطبعه، خلق ليتعارف ويتعاطى مع البشر من حوله، ويأنس بهم ويتشوق إلى معرفة أخبارهم، والاطلاع على أحوالهم، وهذا ما أثبته القرآن الكريم في قوله – تعالى :- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾]الحجرات: 13.[

فالإعلام ظاهرة اجتماعية دخلت إلى المجتمعات البشرية منذ العصور البدائية للإنسانية حتى اليوم، فلقد تنوَّعت سبل الاتصال بالآخرين، وإبلاغ الأخبار بتنوع الثقافات والحضارات، وتوقفت طرق الإعلام على مدى الرقي الحضاري والازدهار المعرفي، ولو عدنا إلى الحضارات الإنسانية القديمة وما وصل إلينا من آثارهم الباقية، سنجد أنهم استخدموا الإعلام في عَلاقاتهم، وفي تسيير شؤونهم، وفي توثيق مناحي حياتهم، فقد تبادل الناس المعلومات في البداية مشافهة، ونقل العداؤون الرسائل الشفهية لمسافات بعيدة.

ثم مرَّ الإعلام ووسائله بمراحل تطور عديدة، حتى وصل إلى ما نراه الآن، وبداية عصر التكنولوجيا الإعلامية التي أحدثت نقلة واسعة وسريعة في مفهوم وأهمية الإعلام، وغيرت في نمط أدواته، حتى صار الإعلام اليوم جزءًا مهمًّا من نشاطنا وحياتنا اليومية، وصار المواطنون أكثر ارتباطًا بوسائل الإعلام التي صارت تتفنَّن في نقل الأخبار والمعلومات ومتابعتها.

ولأن وسائل الإعلام هي أدوات التواصل الجماهيرية بين الطفل والعالم الخارجي، وجل مادته المعرفية وثقافته الشخصية مصدرها وسائل الإعلام، لذلك يمكن تصنيف وسائل الإعلام بأنها المؤثر الأول والأقوى على الطفل.

ومرحلة الطفولة هي أهم مرحلة في حياة الإنسان، فهي المرحلة الأساسية في التلقين والتوجيه والتأسيس لشخصية الطفل، التي يجب أن يقوم بها الوالدان بشكل أساسي، إلى جانب الوسائل التربوية الأخرى ومنها وسائل الإعلام.

للإعلام أهمية بالغة في الحياة اليومية، وله دور فعال في بناء مجتمع متحضر مبني على أسس علمية بحتة، والإعلام المشاهَد والمقروء والمسموع مؤثِّر هائل في تكوين الأبناء، لما يتمتع به من حضور وجاذبية وإتقان.

ومن هنا لا بد أن نقرِّر أنه يجب على المسؤولين عن تربية وتثقيف الأطفال في المجتمع – سواء الإعلام، أم الأسرة، أم أفراد المجتمع عمومًا – أن يطَّلِعوا على سبل النجاة، ويشمروا عن ساعد الجد، ويعملوا بإخلاص وتفانٍ وتضحية

لإرشاد الأطفال إلى طريق السلامة والهداية والنجاح، وأن يساعد كل منهم بما يستطيعه ويقدر عليه، كلٌّ حسب تخصصه وفي مجال عمله لنشر الوعي في المجتمع كله، ولإرساء قواعد التربية الصحيحة في المجتمع وفي الأسرة؛ ليعرف كل فرد دوره ومكانته، وبشكل خاص؛ ليعرف المسؤولون عن الوسائل الإعلامية والمسؤولون عن الطفل من الأسرة أدوارَهم المهمة والرائدة في تخريج الأجيال الصالحة، وليدركوا هذه المفاهيم ويطبقوها عليهم أولاً ثم على أطفالهم.

وفي النهاية نأمل أن نكون قد وفِّقنا في هذه المذكرة بالمساهمة العملية بشيء يسير في هذا الموضوع الهام لتوعية المسؤولين عن الأطفال للطريقة والممارسة العملية التي يسلكها الآباء ووسائل الإعلام في تربية وتوجيه الأبناء في مرحلة الطفولة، من الناحية الخلقية والفكرية والصحية، إلى جانب ذكر بعض العقبات الهامة التي تعيق مسيرة التربية في العصر الحديث وكيفية التغلب عليها.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- لسان العرب / للعلامة ابن منظور (ت 711 هـ) / تنسيق وتعليق : علي شيري / دار إحياء التراث العربي – بيروت / الطبعة الأولى (1988 م) / ج 9 .
- مائة سؤال عن الإعلام / طلعت همام / موسوعة الإعلام والصحافة / مؤسسة الرسالة – بيروت ودار الفرقان – عمان / الطبعة الثانية (1985 م) .
- الإعلام موقف / د. محمود مُحَمَّد سفر / مطبعة تهامة – السعودية / الطبعة الأولى (1982 م).
- الصحافة اليومية والإعلام (الموضوع، التقنية والتنفيذ) الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق – مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام / د. سامي ذبيان / دار المسيرة للطباعة والنشر – بيروت / الطبعة الثانية (1987 م) .
- عبد اللطيف حمزة، الإعلام تاريخه و مذاهبه، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1965.
- بن مرسلي، **مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال**.الجزائر .
- عبد القادر حاتم، الإعلام و الدعاية نظريات و تجارب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996،ط2 .
- مُحَمَّد منير حجاب؛ وسائل الاتصال، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008 .
- عبد الرزاق مُحَمَّد الدليمي؛ وسائل الإعلام والاتصال، عمان: دار المسيرة، 2012 .
- قاسم نسرين؛ دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة – نموذج قطر ، – مذكرة لنيل شهادة الماستر،)جامعة: بسكرة، كلية: الحقوق والعلوم السياسية، قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، 2013/2012 .
- مُحَمَّد صاحب سلطان؛وسائل الاعلام والاتصال – دراسة في النشأة والتطور – ، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع،2011.
- أجقو علي؛ " الصحافة الالكترونية العربية الواقع والآفاق"، مجلة المفكر، العدد: 01 ، مارس 2006
- قاسم نسرين؛ دور وسائل الإعلام والاتصال في تفعيل السياسة العامة – نموذج قطر ، – مذكرة لنيل شهادة الماستر،)جامعة: بسكرة، كلية: الحقوق والعلوم السياسية، قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، 2013/2012

- آل الشيخ، نوف بنت إبراهيم، "الطفل والتلفزيون: إزدواجية القيم وتناقضها!" مجلة المعرفة، العدد 32، 1989.

- عقيل، أديب، "التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية"، مجلة النبأ، العدد 64، 2001
- المجلس العربي للطفولة والتنمية، "دور الجمعيات الأهلية في تفعيل الخطة العربية للطفولة 2004-2014"، 2003 .
- مُحَمَّد معوض، (1994): إعلام الطفل، دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر.

- د. عاطف عدلي العبد، (دت): برامج الأطفال التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- توصيات (1985): مؤتمر ثقافة الطفل العربي وسائل الإعلام، مركز الطفولة بجامعة عين شمس، يناير.
- مُحَمَّد معوض، (1986): فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي
- عبد الفتاح تركي موسى :التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998
- علي ليلة :الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية، القاهرة، 2006
- لويس كامل :قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، المجلد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1970
- زينب حسن المهدي :دور الضوابط والمحددات الاجتماعية في التنشئة الجمالية لدى أفراد المجتمع، رسالة دكتوراة، قسم أصول التربية الفنية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2006م
- لبيب عبد العزيز لبيب :الاتجاهات الوالدية وعلاقتها باتجاهات الأبناء نحو النشاط الرياضي وسلوكه في وقت الفراغ، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، 1993م
- خليل قطب أبو قرة :سيكولوجيا العدوان، مكتبة الشباب ، فبراير 1996

- محمود عودة ، أسس علم الاجتماع، دار النهضة للطباعة العربية
- عبد الباسط عبد المعطي /اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عن سلسلة مجلة عالم المعرفة 1998
- عبد الواحد علواني:تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة، دار الفكر العربي، دمشق، 1997م
- مُحَمَّد يسري موسى :مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر

العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان 1999

- زين العابدين درويش:علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة 1999
- السيد عبد القادر شريف :التنشئة الاجتماعية للطفل العربي، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة 2004

- عبد الرزاق مختار حمودة،الشعور النفسي لدى الطفل ما قبل المدرسة،جمهورية مصر العربية،2004
-
- حامد زهران،"الطفولة والمراهقة،علم نفس النمو"،دار المعارف،مصر،1977،ط4

- فتيحة كركوش،علم نفس الطفل،ديوان المطبوعات الجامعية،ط1،الجزائر،2010

- د.مهدي مُحَّد القصاص، علم الاجتماع العائلي، كلية الاداب-جامعة المنصورة،2008
- بريني دحمان،دور المستوى التعليمي للابوين في التنشئة الاجتماعية،دراسة ميدانية على عينة من اسر بلدية الجلفة،مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع،تخصص: تغير اجتماعي، جامعة الجزائر2، 2011/2010.

- بلمفتاح خيرة،اساليب التنشئة الاسرية للاطفال في ظل التعرض للقنوات الفضائية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الاتصال، دراسة ميدانية بمدينة فرندة،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،2012/2011،ص122.

- زغينة نوال ،**دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء** ،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، شعبة : تنظيم و عمل ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2008/2007.

- زكرياء الشربيني،يسرية صادق،تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة المشكلات،دار العربي،القاهرة،2000
- فؤاد افرام البستاني،قاموس عربي للطلاب،دار المشرق،بيروت،لبنان،1995
- http :www.moeet.com
-Mawdoo3.com

المراجع باللغة الفرنسية:

-Richter,j & waters,E.(1991)Attachment and socialization: The positive side of social influence. In lewis,m,& (EDS) social influences and socialization in infancy.(pp.185-214)NY:plenum press.

-Davies, Leah, "Children and Television", www.kellybear.com, 2004.

-Zolten, K and Long, N. "Children and Television", Center for Effective Parenting,1997

- Theodors Kout roubas, Marc Lits ; communication politique et lobbying , (Bruxelles :édition de Boek université) ,2011..